

الموقف الرسمي والشعبي الإيراني من الصراع العربي - الإسرائيلي 1947 - 1973

م. د. رشا عبد الصمد اسماعيل / جامعة تكريت - كلية التربية للبنات

مستخلص:

لا ريب أن ابرز ما شهدته منطقة الشرق الاوسط في تاريخها المعاصر هو الصراع العربي - الإسرائيلي الذي انعكس بشكل او باخر على اوضاع المنطقة ودول العالم الأخرى. وكان لهذا الصراع بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص دور كبير في تحديد وتقييم سياسات الدول الاقليمية والدولية تجاه العرب وقضاياهم. تُمثل إيران احدى تلك الدول بحكم موقعها الجغرافي المجاور للوطن العربي بكونها احدى الدول الإسلامية، فقد كان من البديهي ان يكون لها موقف من هذا الصراع ان لم يكن من منطلق الجوار فلا بد ان يكون من المنطلق الإسلامي. وللوقوف على حقيقة موقف إيران من الصراع العربي - الإسرائيلي ومعرفة ذلك الموقف بالتحديد، إذ جاء هذا البحث ليناقد الموقف الرسمي والشعبي الإيراني من الصراع العربي - الإسرائيلي 1947 - 1973، فقد مثل التاريخ الأول بداية ذلك الصراع منذ إعلان قرار تقسيم فلسطين عام 1947، في حين مثل التاريخ الثاني نشوب حرب تشرين الأول 1973، وموقف إيران من تلك الحرب. قسم البحث إلى ثلاث محاور رئيسة تناول الأول موقف إيران من قرار التقسيم فلسطين والحرب العربية الإسرائيلية 1947 - 1948، في حين تناول المحور الثاني اعتراف إيران بـ(إسرائيل) والعلاقة بين الجانبين (1950 - 1967)، بينما ناقش المحور الثالث موقف إيران من الحرب العربية الإسرائيلية (1967 - 1973). الكلمات المفتاحية: الموقف الرسمي والشعبي الإيراني، فلسطين، (إسرائيل)، الصراع العربي.

The Iranian official and popular position on the Arab-Israeli conflict Iran's position on the Arab-Israeli conflict (1947 - 1973)

Abstract :

There is no doubt that the most prominent event that the Middle East region witnessed in its contemporary history is the Arab-Israeli conflict, which was reflected in one way or another on the conditions of the region and other countries of the world. This conflict in general and the Palestinian cause in particular played a major role in defining and evaluating the policies of regional and international countries towards the Arabs and their issues.

Iran represents one of those countries by virtue of its geographical location adjacent to the Arab world, being one of the Islamic countries. It was obvious that it would have a position on this conflict, if it was not from a neighborhood standpoint, then it must be from an Islamic standpoint. In order to find out the reality of Iran's position on the Arab-Israeli conflict and to know that position specifically, as this research came to discuss Iran's position regarding the Arab-Israeli conflict 1947 - 1973, the first date represented the beginning of that conflict since the announcement of the decision to partition Palestine, while the second date represented the outbreak of October 1973 war, and Iran's position on that war.

The research was divided into four main axes. The first dealt with Iran's position on the decision to partition Palestine in 1947. The second axle dealt with its position on the Arab-Israeli war in 1948. While the third axle studied Iran's recognition of Israel in 1950, while the fourth axle discussed Iran's position on the Arab-Israeli war of 2008. 1967 and 1973.

Keywords: Iranian official and popular position, Palestine, (Israel), Arab conflict.

الايجابي المشرف، لاسيما اذا ما علمنا ان إيران قد أصبحت عضواً في عصبة الأمم⁽³⁾، التي مثلت آنذاك الارادة الدولية، ولم تستثمر إيران موقعها في العصبة لصالح فلسطين، ومن ذلك انه عندما تشكلت لجنة الوصاية على الدول المنتدبة في نيسان 1927، فان إيران لم تتقدم بوصفها دولة إسلامية يهتمها امر البلدان الإسلامية لبدء موقف معارض ورفض لمشروع الانتداب البريطاني الذي فرض على فلسطين.⁽⁴⁾

استمرت الحكومة الإيرانية بتجاهل الحق الفلسطيني وتجاهل تطور الاوضاع في فلسطين لاسيما بعد حادثة البراق الشريف في القدس في آب⁽⁵⁾ 1929 التي على اثرها دعا الحاج محمد امين

المحور الاول: موقف إيران من قرار التقسيم والحرب العربية الإسرائيلية 1947 - 1948:
أ. الموقف الرسمي الإيراني:

يرجع تاريخ علاقة إيران بالقضية الفلسطينية وبالصراع العربي الإسرائيلي الى مدة حكم محمد رضا (رضا بهلوي 1925 - 1941)⁽¹⁾، الذي يعد اول من رسم الخطوط الاساسية لسياسة إيران الخارجية تجاه القضية الفلسطينية وتجاه الصراع العربي الإسرائيلي والذي سار عليها من بعده ابنه (محمد رضا 1941 - 1979)⁽²⁾.

وموقف إيران ازاء القضية الفلسطينية خلال حكم رضا بهلوي كان سلبيا ولم يكن بالموقف

(3) تشكلت عصبة الأمم عام 1919 كاحدى نتائج الحرب العالمية الاولى، وتلبية لحاجة الشعوب الى ضمان السلام العالمي على اسس جديدة وثابتة وجاء تشكيلها تلبية لدعوة الرئيس الاميركي وودرو ولسن (-1913 1921) الذي رأى ان التحالفات الدولية كانت السبب في اندلاع الحرب العالمية الاولى لذا فقد عرض ولسن فكرة انشاء منظمة دولية عالمية على مجلس الحلفاء الاعلى الذي اقر تشكيل هذه المنظمة باسم منظمة عصبة الأمم في نيسان عام 1919 للتفاصيل انظر رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، د ط، (بيروت - د ت). ص ص 129 - 131.

(4) يظهر الموقف الإيراني هذا تناقض المواقف الإيرانية تجاه القضايا العربية، كما يظهر مدى حرص إيران على مصالحها، اذا ما قارنا هذا الموقف مع موقفها من فرض الانتداب البريطاني على العراق.

(5) الحادثة جاءت نتيجة الاشتباكات التي وقعت بين المسلمين واليهود في يوم تصادف فيه ذكرى تدمير هيكل سليمان وذكرى المولد النبوي الشريف، حيث قامت القوات البريطانية بحملة اعتقالات شملت الجانبين واصدرت على من ادينوا باحكام مختلفة. للتفاصيل انظر: تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط 1،

(1) رضا بهلوي: ضابطاً عسكرياً وسياسياً إيرانياً، شغل منصب وزير الحرب ورئيس الوزراء. حكم من 15 كانون الأول 1925 حتى تنحيه عن عرشه مجبراً في 16 أيلول 1941 إثر الغزو البريطاني - السوفيتي. أدخل رضا شاه العديد من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال فترة حكمه، وأسس في النهاية الدولة الإيرانية الحديثة. ويُعتبر بذلك مؤسس إيران الحديثة. يُنظر: جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، (البصرة، جامعة البصرة. مركز الدراسات الإيرانية، 1992)، ص ص 112 - 116.

(2) محمد رضا بهلوي: ولد عام 1919، أصبح ولياً على العهد بعد تسنم والده سدة الحكم عام 1925، وإثناء الحرب العالمية الثانية تنازل الأخير عن العرش في 16 / 9 / 1941 فغدا حاكم إيران حتى 15 / 1 / 1979 على أثر قيام الثورة الإسلامية، تنقل بعدها ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك والمغرب وأخيراً استقر في مصر حتى وفاته في 26 / 7 / 1980. للتفاصيل عن حياة محمد رضا. يُنظر: مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي، البصرة 1980، ص ص 19 - 29.

الا ان هذا المؤتمر لم يحقق ايا من النتائج التي عقد لاجلها⁽⁴⁾.

مع ذلك بقى الموقف الايراني السلبي تجاه القضية الفلسطينية في عهد رضا شاه بهلوي حتى وان كان هناك موقف ما ايجابي مثل الاشتراك في المؤتمر الاسلامي، فانه كان مرتبطا بمصالح إيران الاقليمية والدولية، بل وفي بعض الاحيان تغلب المصالح على المواقف وهو ما نراه في الاقتراح الذي قدمه مسؤولو وزارة الخارجية الإيرانية الى المكتب الملكي عام 1936 والذي جاء فيه: «ان الحد من الهجرة وبيع الاراضي، واستحصال رضا الدول العربية... ليس في مصلحة حكومة محمد رضا... ان تجميع اليهود في هذا البلد (يقصد فلسطين) الذي يقع في اهم موقع في قلب العالم العربي، يحمل منافع اقتصادية، فضلاً عن الابعاد السياسية المفيدة لإيران، وذلك ان وجود هؤلاء (يقصد اليهود) الجديون البارعون في جميع العلوم والفنون وسوابقهم التاريخية المشرفة مع إيران، يمكن ان يشكل عائقا كبيرا امام تأسيس امبراطورية او اتحاد عربي تحت النفوذ الاجنبي، والذي قد يهدد في المستقبل سواحل إيران الجنوبية وحدودها الغربية، او على الاقل يخلق متاعب ومشاكل للبلاد»⁽⁵⁾.

(4) تضمنت اهداف المؤتمر تقريب الشعوب الإسلامية، واتخاذ المؤتمر قراراً بتأسيس جامعة إسلامية في فلسطين للحيلولة دون تغلغل الاديان والمدارس الفكرية الاخرى. للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر واهم النتائج التي تمخض عنه انظر: جعفر عبد الرزاق، الإسلاميون والقضية الفلسطينية، ط 1، (منظمة الاعلام الإسلامي - طهران - 1989)، ص ص 32 - 37.

(5) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي 1941 - 1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2005، ص 35.

الحسيني⁽¹⁾ رئيس المجلس الإسلامي الاعلى في فلسطين، الحكومات الإسلامية الى ارسال مبعوثين عنها الى القدس، بغية تبني موقف موحد من جانب الدول الإسلامية من الحادثة، ولاظهار دعمها للحقوق الفلسطينية الا ان الحكومة الإيرانية اعتذرت عن ارسال احد مبعوثيها بحجة ضيق الوقت.⁽²⁾ لكنها عادت وشاركت في المؤتمر الإسلامي الذي دعا الى عقده بعد ذلك الحاج محمد امين الحسيني في كانون الأول 1931 لبحث القضية الفلسطينية، ومثل إيران في ذلك المؤتمر (ضياء الدين طباطبائي 1888 - 1968)، إذ اختير سكرتيراً للمكتب المركزي الذي اسسه المؤتمر⁽³⁾،

(دار الشروق للنشر والتوزيع - فلسطين - 1998)، ص ص 162 - 165.

(1) هو محمد امين طاهر الحسيني، ولد في القدس عام 1897، يعود نسبه إلى الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه، درس العلوم الإسلامية في القدس والتحق بعدها بجامعة الازهر الشريف في القاهرة، بدأ اهتمامه بقضية بلاده منذ شبابه، وبرز زعيماً وطنياً بعد الحرب العالمية الاولى. وقف بقوة بوجه الانتداب البريطاني وأخذ يحث الشباب الفلسطيني على مقاومة الانتداب البريطاني، وكانت توجهاته الوطنية سبباً لملاحقة الانكليز له وهو الامر الذي دفعه إلى مغادرة فلسطين والتجوال في البلدان العربية والإسلامية داعياً لنصرة القضية الفلسطينية، توفي عام 1974. للمزيد من التفاصيل انظر: عيسى خليل محسن، فلسطين وساحة المفتي الاكبر الحاج محمد امين الحسيني، ط 2، (الصخرة - الاردن - 1998).

(2) مأمون كيوان، (إيران وفلسطين: جذور وواقع العلاقة)، مجلة شؤون عربية (جامعة الدول العربية)، العدد 106، 2001، ص 99.

(3) كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1985)، ص 140.

ب: الموقف الشعبي الإيراني من القضية الفلسطينية :

وعلى الرغم من ان النص السابق كان يمثل مقترحا قدمته وزارة الخارجية الإيرانية الى مكتب محمد رضا رضا بهلوي الا انه يعكس طبيعة توجه السياسة الخارجية الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية وكيفية التعامل معها لكنه يتحتم علينا هنا ان نذكر ونميز بين موقف الحكومة الإيرانية الرسمي من القضية الفلسطينية ومن الصراع العربي - ال(إسرائيلي) وبين موقف الشعب الإيراني المتضامن والمؤيد للقضية الفلسطينية سواء اكان ذلك في عهد رضا بهلوي او عهد ابنه. فلقد تضامن الشعب الإيراني بدافع الاخوة الإسلامية مع العرب وحقوق الشعب العربي الفلسطيني المسلم وايد حقوقه في ارضه. وظهر هذا واضحا من خلال كبار علماء إيران الذين كانوا ومنذ بداية نشأة القضية الفلسطينية معارضين بشدة وصلابة ضد اية مساومات على حقوق الشعب العربي الفلسطيني المسلم، ووقفوا الوقفة ذاتها ضد الاطماع الصهيونية في فلسطين. وثمة ملاحظة ينبغي التأكيد عليها وهي ان كبار علماء إيران تأثروا في موقفهم هذا من القضية الفلسطينية بموقف علماء الدين في النجف الاشرف ومنهم على سبيل المثال السيد محمد حسين آل كاشف الغطاء⁽¹⁾ الذي قام بارسال

(1) هو محمد بن حسين بن علي بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء ولد عام 1877 في النجف مجتهد امامي، اديب وشاعر، انتهت اليه رئاسة الفتوى والاجتهاد بعد وفاة اخيه احمد بن علي، وكان من زعماء الحركة الوطنية وقيادة الثورات ضد الانكليز له الكثير من المؤلفات منها الدين والإسلام والايات البيئات وغيرها توفي عام 1954، خير الدين الزركلي، الاعلام، ج 6، ط 3، (بيروت - 1969)، ص 339.

رسالة الى محمد صبري عابدين امام ومعلم الحرم القدسي الشريف، ردا على استفتاء ارساله الاخير لبيان الحكم الشرعي في بيع الاراضي الفلسطينية لليهود وحكم الاشخاص الذين يشاركون في انجاز معاملات البيع وجاء في رسالة الرد «... الا يدركون ان هذا البيع هو حرب على الإسلام؟ وهل يشك احد ان هذا البيع أو المساعدة فيه أو السعي اليه أو السمسرة به هو حرب على الله والنبي ﷺ، ومخالفة صريحة للإسلام؟...»⁽²⁾ كما دعا كاشف الغطاء من خلال رسالته هذه الى مقاطعة هؤلاء الاشخاص الذين يارسون مثل تلك الاعمال في كافة الجوانب الحياتية، واكد على ضرورة اعتبارهم مارقين عن الدين، وانهم لا يمتنون الى الدين الإسلامي بأي صلة.⁽³⁾

رغم التأييد والتعاطف الشعبي في إيران مع القضية الفلسطينية لكنها لم تسهم في تغيير موقف حكومة رضا بهلوي من القضية الفلسطينية بشكل كلي، وهو الذي بنى مواقفه منها بحسب مصالح نظامه، وعلاقته بالدول الغربية الكبرى وهو ما سار عليه ابنه محمد رضا.

اتسمت السياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية بالمانورة والخداع، والسعي لانشاء دولة يهودية على حساب الشعب العربي المسلم في فلسطين، ونتيجة للثورات والانتفاضات التي قام بها الشعب الفلسطيني ضد صك الانتداب البريطاني في ايجاد دولة يهودية في فلسطين، حاولت بريطانيا امتصاص الغضب الشعبي في فلسطين وهدف كسب الدول العربية والإسلامية الى جانبها،

(2) علي اكبر، إيران وفلسطين 1897 - 1937، ترجمة سالم مشكور، ط 1، (دار الحق - بيروت - 1997)، ص 227.

(3) المصدر نفسه، ص 227.

وبناءً على الطلب البريطاني عقدت الأمم المتحدة دورة خاصة لبحث القضية الفلسطينية في نيسان 1947، واتبعتها بعدة جلسات استمرت حتى منتصف شهر ايار من العام ذاته، وتمخض عن هذه الجلسات تشكيل لجنة خاصة للبحث والتحقيق في القضية الفلسطينية وتألفت هذه اللجنة والتي عرفت باسم ينسكوب United Nations Special Commission on Palestine (UNSCOP) والتي تشكلت بأمر من الأمم المتحدة من احد عشر دولة⁽⁵⁾ كانت إيران من بينها⁽⁶⁾. قام اعضاء اللجنة بزيارة بعض من الدول في الشرق الاوسط، وعقدت اثناء جولتها هذه ستة عشر جلسة عامة، وثلاثين جلسة سرية، عقدتها في القدس، وبيروت وجنيف، استمعت اللجنة من خلالها الى شهادات عدد كبير من الاشخاص واللجان والجمعيات، كما استمعت الى ممثلي الحكومة البريطانية والوكالة اليهودية، لكن العرب قاطعوها فانتقلت الى بعض العواصم العربية لمعرفة وجهات نظر الدول العربية⁽⁷⁾.

وفي اب من عام 1947 رفعت اللجنة تقريرها النهائي الى الأمم المتحدة، تضمن بعض التوصيات التي اتفق عليها جميع اعضاء اللجنة⁽⁸⁾ ومشروعين،

(5) وهي إيران وكندا وحيكوسلوفاكيا وغواتيمالا واوروغواي وهولندا وبيرو والهند ويوغسلافيا وأستراليا والسويد.

(6) مثل إيران في هذه اللجنة كل من وزير الخارجية الإيرانية السيد نصر الله انتظام ونائبه الدكتور علي أدلان.

(7) عارف العارف، النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947 - 1952، ج 1، د ط، (المكتبة العصرية - بيروت - 1956)، ص 9؛ عبد العزيز، المصدر السابق، ص 265.

(8) للاطلاع على التوصيات انظر: العارف، المصدر

فعمدت الى تشكيل العديد من اللجان⁽¹⁾ واصدرت الكثير من الكتب⁽²⁾ بعد كل ثورة او انتفاضة بحجة تقصي الحقائق، بينما كان هدفها الحقيقي هو القضاء على تلك الثورات والانتفاضات من خلال احتوائها وامتصاص الغضب الشعبي الفلسطيني⁽³⁾. ونتيجة للانتداب البريطاني على فلسطين والذي استمر (28 عاماً)، فكرت بريطانيا بالتخلي عن الانتداب في الوقت الذي اعربت فيه عن رغبتها بتحقيق امال اليهود باقامة دولة مستقلة لهم تعيش جنباً الى جنب مع دولة فلسطين. وعليه قامت بريطانيا في عام 1947 بنقل القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة بعد ان اضمرت في مخططاتها فكرة تقسيم فلسطين⁽⁴⁾.

(1) امثال لجنة شو عام 1929 ولجنة جون سمبسون عام 1930، واللجنة الملكية لجنة بيل عام 1936. كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922 - 1939، د ط، (مركز الابحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - 1974)، ص 200 - 203.

(2) منها الكتاب الابيض لعام 1920، والكتاب الابيض لعام 1930، والكتاب الابيض لعام 1937، والكتاب الابيض لعام 1931. خلة، المصدر السابق، ص 200 - 203.

(3) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 61.

(4) سبق ان فكرت بريطانيا بتقسيم فلسطين قبل عدة اعوام من رفع القضية الى الأمم المتحدة وكان هدفها وضع وعد بلفور موضع التنفيذ ففي عام 1936 اوصت لجنة بيل الملكية بتقسيم فلسطين، وعندما عقد مؤتمر لندن عام 1939، عرضت بريطانيا فكرة تقسيم فلسطين على العرب، لكن الفكرتين فشلتا بسبب الرفض الشعبي الفلسطيني والعربي. انظر: مصطفى عبد العزيز، التصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، (منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - 1968)، ص 264.

مغادرة فلسطين سواء أقر أحد المشروعين أم لم يقر، ودفع القرار البريطاني هذا بعض الدول العربية إلى تقديم مشروع آخر إلى اللجنة الخاصة بفلسطين.⁽⁴⁾ كون المشروعين لم يحظيا برضى الدول العربية، وقد صوتت الدول الأعضاء في الجمعية على المشروع العربي في 24 من تشرين الثاني 1947 فكانت إيران في مقدمة الدول التي أيدته إلى جانب أحد عشر دولة ورفضته تسع وعشرون دولة، وامتنعت عن التصويت أربع عشرة دولة، وفشل المشروع العربي بأغلبية التصويت.⁽⁵⁾

وفي 25 تشرين الثاني 1947، صوت أعضاء الجمعية العامة، على مشروع الاكثريّة⁽⁶⁾ ففاز باكثريّة (25) صوتاً مقابل (13) صوت وامتناع (17) دولة عن التصويت.⁽⁷⁾

عارضت إيران مشروع الاكثريّة منذ بدايته، رغم حصوله على الاغلبية لكنه لم يقر، كونه لم يحصل على نسبة الثلثين من مجموع الاصوات اللازم لقراره ولضمان اقرار المشروع تأجل التصويت عليه مرتين حيث مارست الولايات المتحدة الامريكية وبتأثير

عرف الاول بمشروع الاقلية والذي تقدمت به إيران والهند ويوغسلافيا، والذي دعا الى اقامة دولة فدرالية (اتحادية) في فلسطين، بينما عرف الثاني بمشروع الاكثريّة الذي تقدمت به كندا وبقية اعضاء اللجنة.⁽¹⁾

ونص مشروع الاقلية الذي تقدمت به إيران والهند ويوغسلافيا، على انشاء دولة اتحادية واحدة في فلسطين. وتشتمل على حكومتين مستقلتين عربية ويهودية على ان تكون القدس عاصمة لهذه الدولة⁽²⁾ كما نص المشروع على انتخاب مجلس تأسيسي لكلا الحكومتين عن طريق التصويت العام، وابقى المشروع شؤون الدفاع والخارجية والمصالح المشتركة بينهما منوطة بالحكومة الاتحادية، على ان ينتخب رئيس الدولة الاتحادية من قبل مجلس الاتحاد، وحرص المشروع كذلك على احترام مبدأ عدم التمييز بين العرب واليهود وضرورة المساواة في الحقوق والواجبات مع التأكيد على اهمية بقاء الاماكن المقدسة مفتوحة للجميع، وايقاف الهجرة اليهودية خلال المدة الانتقالية التي حددت بثلاث سنوات.⁽³⁾

وبعد عرض المشروعين على الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلنت بريطانيا فجأة عن عزمها

السابق، ص ص 9 - 10.

(1) نص مشروع الاكثريّة على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ووضع القدس تحت نظام الوصاية الدولية. للمزيد من التفاصيل حول هذا المشروع انظر، طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلو 1937 - 1995، ط 1، (دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 2001)، ص ص 181 - 182.
(2) R. K. Ramazani, (Iran the Arab - Israeli Conflict), the Middle East Journal (USA), No. 4, 1978, p. 414.

(3) العارف، المصدر السابق، ص ص 10 - 11؛ البكاء، المصدر السابق، ص 182.

(4) نص المشروع العربي على انشاء حكومة مركزية واحدة تتولى مؤقتاً ادارة فلسطين كلها على ان يتم الجلاء البريطاني عنها بعد سنة واحدة من تشكيل هذه الحكومة. العارف، المصدر السابق، ص 16.

(5) العبيدي، المصدر السابق، ص 38.

(6) انشق عن لجنة فلسطين، لجنتين تقدمت كل منهما بهيكلية الحكومة في فلسطين في ضوء المشروعين السابقين، وبعد التصويت على مقترحات كلا اللجنتين فاز تقرير اللجنة الاولى المؤيدة لمشروع الاكثريّة وفشل تقرير اللجنة الثانية، والتي على اثرها استبعد مشروع الاقلية عن طاولة الجمعية العامة. للمزيد من التفاصيل انظر، البكاء، المصدر، ص ص 188 - 189.

(7) ج. هـ. جانس، الصهيونية و(إسرائيل) واسيا، د ط، (منظمة التحرير الفلسطينية - 1972)، ص 150.

الإسلامي⁽⁵⁾ وبهذا التصويت اقر مشروع تقسيم فلسطين واصبح قرارا نافذ المفعول.⁽⁶⁾ على الرغم من الموقف الايجابي الذي ابدته الحكومة الإيرانية في الامم المتحدة تجاه مشروع تقسيم فلسطين، الا انها ابدت موقفا مغايرا تجاه التعاطف الشعبي في إيران مع القضية الفلسطينية. فعندما صدر قرار تقسيم فلسطين، شهدت المدن الإيرانية تظاهرات ومسيرات واحتجاجات، دعماً لحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وشجبا وتنديداً لسياسة بريطانيا في فلسطين وبقرار التقسيم، الا ان الحكومة الإيرانية عارضت تلك التظاهرات ومنعت من انتشارها وعمدت الى تحجيمها حفاظاً منها على سلامة العلاقات الإيرانية البريطانية، وديمومة ارتباطها ببريطانيا.⁽⁷⁾

ج : اعلان (دولة إسرائيل) وحرب عام 1948 :
احدث قرار التقسيم ردود فعل عربية واسعة على المستويين الشعبي والرسمي، واعرب الشعب العربي عن استعداده لدعم الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين من خلال تشكيل لجان للتطوع والتبرع تقف الى جانب الشعب الفلسطيني، كما اعربت الحكومات العربية عن رفضها واستنكارها لقرار التقسيم.⁽⁸⁾

اما اهالي فلسطين فقد بدأوا مقاومتهم باضراب عام استمر ثلاثة ايام، تطور بعدها الى مواجهات بين العرب واليهود، قام على اثرها اليهود والمنظمات

صهيوني ضغوطا على بعض الدول التي عارضت التقسيم وكذلك على الدول التي امتنعت عن التصويت واثمرت ضغوط الولايات المتحدة على تلك الدول بتغير مواقفها من مشروع التقسيم.⁽¹⁾ كما رفضت إيران اسلوب ممارسة الضغوط على الدول الاعضاء في الجمعية العامة للامم المتحدة. واعلنت عن عدم قبولها ورفضها لهذا الاسلوب من خلال مندوبها في الجمعية العامة الذي اعلن عدم رضاه على ذلك وقال: «ان بعض الدول الكبرى مارست ضغطها على الآخرين في الجمعية العامة»⁽²⁾ وفي التاسع والعشرون من شهر تشرين الثاني من عام 1947، صوت اعضاء الجمعية العامة على مشروع الاكثريية بعد ان ضمنت الحركة الصهيونية وبفضل الضغوط الامريكية على الدول التي عارضته وامتنعت عن التصويت سابقا نسبة الثلثين من الاصوات اللازمة لقرار المشروع فحصل المشروع على تأييد (33) صوتا مقابل (13) رفضه وامتناع 10 اصوات⁽³⁾ وقد صوتت إيران ضد المشروع الى جانب الدول المعارضة، تعاطفا مع القضية الفلسطينية ومع الدول العربية⁽⁴⁾ انطلاقا من وحدة العقيدة الإسلامية ومبدأ التضامن

(1) عبد العزيز، المصدر السابق، ص 219؛ جبارة، المصدر السابق، ص ص 282 - 283.

(2) المصدر نفسه، ص 291.

(3) سامي مسلم، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين 1947 - 1972، ط 1، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت - 1973)، ص 4.

(4) كانت علاقة إيران ببريطانيا في تلك المدة قد تأثرت بفعل المفاوضات النفطية بين الجانبين، ورغبة إيران بالتخلص من النفوذ البريطاني في إيران، والحصول على الاستقلال. فضلا عن انها لم ترغب باتخاذ موقف في منأى عن مواقف الدول العربية والإسلامية المعارضة للمشروع.

(5) سليم واكيم، إيران والعرب، العلاقات الإيرانية - العربية عبر التاريخ، د ط، (بيروت - 1967)، ص 188؛ Ramazani, Op. Cit. p. 415.

(6) للاطلاع على بنود قرار التقسيم انظر: العارف، المصدر السابق، ص 25.

(7) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 68؛

(8) البكاء، المصدر السابق، ص 201.

مواجهات عنيفة بين العرب واليهود وقد اسهمت المجازر التي قامت بها العصابات الصهيونية بزرع الرعب في نفوس الكثير من الفلسطينيين الذين غادروا اراضيهم وهجروها، نتيجة لتلك المجازر، حيث قام اليهود بعدها باحتلال القرى والاراضي التي غادرها سكانها العرب.⁽⁵⁾

في ظل تفاقم اعمال العنف في فلسطين والذي رافقه تكامل الانسحاب البريطاني اعربت الولايات المتحدة الامريكية عن قلقها ازاء الوضع المتدهور في فلسطين⁽⁶⁾ وطلب مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة ايقاف تنفيذ مشروع التقسيم لتعذر تطبيقه بالطرق السلمية، وطالب بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية، الا ان اليهود ومن خلال مجلسهم الوطني استغلوا هذه الظروف، وعلنوا في الخامس عشر من شهر ايار عام 1948 عن قيام دولة (إسرائيل)، مفاجئين المجتمع الدولي، ومعلنين للعالم ان هذه الدولة اصبحت أمراً واقعاً.⁽⁷⁾

اعلنت الدول العربية⁽⁸⁾ مباشرة الحرب على دولة (إسرائيل)، ودخل العرب واليهود في معركة غير متكافئة استمرت شهري حزيران وتموز من

الصهيونية بمهاجمة الفلسطينيين، والاحياء العربية الفلسطينية وقتلوا العديد من الفلسطينيين ودمروا الكثير من الاحياء العربية.⁽¹⁾ كما أقام اليهود احتفالا بقرار التقسيم بتنظيم التظاهرات والمسيرات التي اخترقت الاحياء العربية وكان هدفهم اثارة العرب واستفزازهم، وقد ادت الممارسات اليهودية هذه الى توتر الاجواء والاحتقان بين العرب واليهود في فلسطين.⁽²⁾

في ظل اجواء التوتر بين العرب واليهود بدأت بريطانيا بسحب قواتها من فلسطين، وابتدأت بالمناطق اليهودية حيث سلمت القوات البريطانية المواقع والمعسكرات ومستودعات السلاح والمطارات التابعة لها الى اليهود وهيء الاجراء البريطاني هذا الاجواء لليهود لتشكيل اداة ادارية وعسكرية ونواة لانشاء الدولة اليهودية، في الوقت الذي بقيت فيه القوات البريطانية في المناطق العربية حتى اخر وقت الانسحاب.⁽³⁾

شجع الانسحاب البريطاني اليهود والمنظمات اليهودية والصهيونية، على القيام باعمال عدائية ضد الشعب الفلسطيني، بهدف حمله على مغادرة الاراضي التي احتلها اليهود وفيها غالبية يهودية بحسب قرار التقسيم. كما اعربت المنظمات الصهيونية عن عزمها تنفيذ قرار التقسيم بالقوة. وبعد رفض العرب مغادرة اراضيهم قامت المنظمات الصهيونية وهي (الهاغاناه والارغون وشতির وبالمخ) بارتكاب المذابح والمجازر الدموية بحق العرب⁽⁴⁾ والتي ادت بدورها الى حدوث

(1) العبيدي، المصدر السابق، ص 41.

(2) البكاء، المصدر السابق، ص 203.

(3) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 69 - 70.

(4) كان ابرز تلك المجازر مجزرة دير ياسين حيث راح ضحيتها اكثر من 250 شخصا للمزيد من التفاصيل

حول تلك الجرائم والمجازر انظر: حسن البديري، الحرب في ارض السلام، (دار الشعب - القاهرة 1976)، ص ص 20 - 23.

(5) هنري كتن، فلسطين في ضوء الحق والعدل، ترجمة وديع فلسطين، ط 1، (مكتبة لبنان - بيروت 1970-)، ص ص 45 - 47.

(6) كان قلق الولايات المتحدة على الكيان الصهيوني الوليد من ردود فعل الشارع الفلسطيني، وهو الامر الذي دعى المندوب الامريكي في الامم المتحدة الى المطالبة بايقاف تنفيذ قرار التقسيم.

(7) البكاء، المصدر السابق، ص 205.

(8) سوريا ومصر والعراق والاردن.

زعيم هذه المنظمة نواب صفوي⁽⁵⁾ خطاباً حماسياً حثهم فيه على التوجه الى فلسطين والمشاركة في الحرب الى جانب اخوانهم الفلسطينيين.⁽⁶⁾ ونتيجة لموقف الحكومة الإيرانية الضعيف من الحرب دعا اية الله العظمى السيد محمد تقي الخوانساري⁽⁷⁾ في تموز 1948، الحكومة الإيرانية الى ضرورة تقديم الدعم والمساندة للشعب العربي الفلسطيني في محنته كما اصدر فتوى بجواز صرف الاموال والحقوق الشرعية لدعم الشعب الفلسطيني المسلم.⁽⁸⁾ حظيت السياسة التي اتخذتها الحكومة الإيرانية للحيلولة دون تنامي وتصاعد التعاطف الشعبي في إيران مع القضية الفلسطينية والحيلولة دون توجه المتطوعين الى فلسطين برضى وارتياح من جانب

عام 1948⁽¹⁾ كان من نتائجها هزيمة تلك الجيوش وانكسارها وتثبيت الدولة (الإسرائيلية)، فضلاً عن تهجير الاف العوائل الفلسطينية الذين اصبحوا لاجئين في الدول العربية المجاورة.⁽²⁾

وقد اعلنت الحكومة الإيرانية تضامنها مع الشعب الفلسطيني من منطلق التضامن الإسلامي، الا انه في الوقت نفسه، لم تكن على استعداد للتدخل المباشر في الحرب الى جانب العرب حفاظاً على علاقاتها مع الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي الذين ايدوا قيام دولة (إسرائيل) واكتفت في تأييدها للقضية الفلسطينية من خلال التنديد والاعلان⁽³⁾، اما الموقف الحقيقي الذي اتخذته الحكومة الإيرانية فقد كان معاكساً لما ابدته في تأييد القضية الفلسطينية من خلال منع الالف المتطوعين الإيرانيين من انصار منظمة فدائيان إسلام⁽⁴⁾ من التوجه الى فلسطين بعد ان القى

- دت)، ص ص 81 - 82 .

(5) زعيم منظمة فدائيان إسلام الدينية، والمؤسس لها، قام من خلال منظمته بالعديد من العمليات ضد ما وصفهم باعداء الدين وغلب عليه وعلى منظمته السمة الوطنية شارك من خلالها الحركة الوطنية ضد نظام محمد رضا في إيران، اصبحت منظمته بعد ذلك تحت توجيه ووصاية المرجعية الدينية بزعامة اية الله ابو القاسم الكاشاني. هيكل المصدر السابق، ص 11.

(6) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 69.

(7) من كبار المراجع الدينية في إيران، نال تأييداً واسعاً من لدن اوساط الشعب الإيراني نتيجة لمنزلته الدينية وتوجهه الوطني، عمل بمبدأ عدم فصل الدين عن السياسة، عرف بمواقفه المناهضة للانكليز، وساند اية الله ابو القاسم الكاشاني في معركة التأميم ضد الانكليز. انظر: سيد جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، ط 1، (منظمة الاعلام الإسلامي - طهران - 1993)، ص 45.

(8) عباس خامنه يار، إيران والاخوان المسلمين، ترجمة عبد الامير الساعدي، ط 1، (مركز البحوث الاستراتيجية والبحوث والتوثيق - بيروت - 1997)، ص 126.

(1) للاطلاع على تفاصيل الحرب انظر: عبد الله التل، كارثة فلسطين، ج 1، ط 2، (دار القلم - القاهرة - 1959)؛ رفعت سيد احمد، وثائق حرب فلسطين، ج 1، ط 1، مكتبة مدبولي القاهرة - 1989.

(2) خيرية قاسمية، تطورات القضية الفلسطينية - 1948 1956 على الصعيدين الفلسطيني والعربي في مجموعة باحثين، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ج 2، د ط، الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية - عمان - 1986)، ص ص 153 - 154.

(3) يوري ببالر، (الصلة الإيرانية في سياسة (إسرائيل) الخارجية 1948 - 1951)، مجلة دراسات إيرانية (مركز الدراسات الإيرانية - جامعة البصرة)، العددان 1-2، 1993، ص ص 139 - 140.

(4) تأسست هذه المنظمة في منتصف العقد الرابع من القرن العشرين وتزعم هذه المنظمة نواب صفوي ثم اصبحت هذه المنظمة تحت اشراف وتوجيه المرجعية الدينية في إيران بزعامة اية الله ابو القاسم الكاشاني محمد حسنين هيكل، إيران فوق بركان، د ط، (القاهرة

وليس هناك من يعترض أو يشك في هذا المبدأ وفي النزاع مع (إسرائيل) لن نتردد ابداً في ان ننظر الى روابطنا مع الدول العربية بوصفها شيئاً ثانوياً، وذلك لاننا لن تكون لنا يد في خلق مركز عنف في الشرق»⁽⁴⁾ ومما دفع الحكومة الإيرانية إلى ابداء هذا الموقف، وجود عدد غير قليل من الإيرانيين المثقفين والليبراليين المؤيدين لانشاء دولة يهودية في فلسطين.⁽⁵⁾

ودفع موقف الحكومة الإيرانية المتذبذب من الحرب، المرجعيات الدينية في إيران الى حث الحكومة والشعب الإيراني على ضرورة دعم ومساندة الشعب الفلسطيني، فاصدر ابو القاسم الكاشاني⁽⁶⁾ وفي مناسبتين مختلفتين بيانين، حذر في الاول من خطر قيام دولة يهودية وبين من ان مخاطر واضرار تلك الدولة سوف لا يقتصر تأثيرها على العرب فقط ومنطقة الشرق الاوسط بل وستصيب العالم كله. وفي البيان الثاني الذي القاه وسط جمع كبير من الحشود الإيرانية، دعا الى ضرورة دعم وتأييد الشعب الفلسطيني الذي يواجه اشنع انواع الاحتلال وهو ما اسماه بـ (الاحتلال الاستيطاني)⁽⁷⁾ كما قام بحملة لجمع

ممثّل (الوكالة اليهودية)⁽¹⁾ في طهران الصحفي (رابي مشفيغ حمداني)، فقالت في احدى تقاريرها الصادرة في آب 1948 «اتخذت بعض الاجراءات لاثارة واغراء المسلمين ضد اليهود بصورة عامة واليهود في (إسرائيل) بصورة خاصة فقد تطوع الالاف من الاشخاص، والصخب يعلو بين افراد الشعب وفي البرلمان ولكن ليس هناك شك انه لم يعبر الحدود أي شخص من هؤلاء».⁽²⁾

وعندما تقدمت الدول العربية بطلب تقديم الدعم والمساندة في الحرب في ايلول 1948، اعربت إيران عن عدم استعدادها لذلك، بل ورفضت استقبال (30.000) لاجيء فلسطيني ممن طردوا من اراضيهم بسبب الاحتلال الإسرائيلي لها، وتذرعت الحكومة الإيرانية بحجة الظروف الداخلية الصعبة التي كانت تعيشها الحكومة الإيرانية بسبب الآثار التي خلفتها الحرب العالمية الثانية على إيران قبل اجتياحها من قبل الحلفاء⁽³⁾. بدأت إيران تمهد بالعدول عنه من خلال الصحف الإيرانية فقد نشرت صحيفة جورنال دي طهران شبه الرسمية مقالاً في هذا الجانب جاء فيه «ان سياسة إيران الخارجية تعتمد على الامم المتحدة

(1) الوكالة اليهودية: أنشئت طبقاً للمادة الرابعة من صك الانتداب على فلسطين. وقد جاء في المادة المذكورة ما يأتي: ((يعترف بوكالة يهودية ملائمة بوصفها هيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين، والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي...)). ينظر: محمد عبد الرؤوف سليم، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل 1922 - 1948، (بيروت، 1982)، ص 23-22.

(2) بيار، المصدر السابق، ص 140.

(3) خامه يار، المصدر السابق، ص 126.

(4) العبيدي، المصدر السابق، ص 42.

(5) المصدر نفسه، ص 140.

(6) ولد ابو القاسم الكاشاني عام 1885 في قرية كاشان باقليم خراسان في إيران، لم يؤمن بفكرة فصل الدين عن السياسة وكان يعد المواجهة والمعارضة والاحتجاج وحتى الحرب واجبه الشرعي واصبح من كبار مدرسي الحوزة العلمية في إيران، عرف بتوجهاته الوطنية ومحاربهه للانكليز، عارض معظم الحكومات الإيرانية لارتباطها بسياسة الغرب وتعرض للاعتقال والنفي عدة مرات، واستمر في نهجه هذا حتى وفاته عام 1962، المدني، المصدر السابق، ص 16 - 17.

(7) للاطلاع على نصي البيانين انظر: عبد الرزاق، المصدر

ايضا بتمويل وكالة الغوث الدولية لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين والتي تشكلت بقرار من الامم المتحدة.⁽⁵⁾

وخلال المدة التي تلت الحرب، حاولت إيران تحسين علاقاتها مع الدول العربية، وتغيير ومعالجة الموقف الذي ابدته من الحرب، من خلال تصويتها ضد قرار قبول (إسرائيل) عضوا في الامم المتحدة في الحادي عشر من شهر ايار⁽⁶⁾ 1949 وكذلك تأييدها لقرار وضع القدس تحت اشراف النظام الدولي والذي تبنته الجمعية العامة للامم المتحدة في التاسع من شهر كانون الاول عام 1949.⁽⁷⁾ إذ حاولت إيران ومن خلال تنوع المواقف الابقاء على علاقاتها مع الدول العربية من منطلق وحدة العقيدة والدين ومبدأ التضامن الإسلامي، وفي الوقت نفسه المحافظة على مصالحها وعلاقاتها مع (إسرائيل) والدول الغربية الاخرى.

المحور الثاني : اعتراف إيران بـ(إسرائيل) والعلاقة بين الجانبين (1950 - 1967):

بعد ان وضعت حرب عام 1948 اوزارها واثبتت (إسرائيل) من خلالها قدرتها على البقاء وتغيير الموازين الاقليمية، بعد ان خسرت الجيوش العربية الحرب مع (إسرائيل) وقيام دولتهم بدعم من الدول الكبرى، اخذ محمد رضا محمد رضا يعيد التفكير في مواقفه وعلاقاته مع (إسرائيل) وكيفية معالجة مسألة الاعتراف بالدولة الجديدة التي عارض قيامها وانضمامها الى الامم المتحدة⁽⁸⁾.

(5) واكيم، المصدر السابق، ص 189، ص 249.

(6) مسلم، المصدر السابق، ص 18.

(7) العبيدي، المصدر السابق، ص 45.

(8) تمثل هذا الضغط بظهور التيار القومي العربي، والتوجهات التي نادى باهمية تحقيق الوحدة العربية،

الاموال والتبرعات لدعم الشعب الفلسطيني⁽¹⁾
ودعا اية الله العظمى السيد حسين البروجردي⁽²⁾
الشعب الإيراني الى دعم الشعب الفلسطيني.⁽³⁾
وفي ظل تأييد ودعم الشعب والمرجعيات في إيران لكفاح الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وجدت الحكومة الإيرانية نفسها معزولة عن هذا التيار، فارتأت تخفيف هذا الضغط وامتصاصه في نهاية عام 1948، من خلال تقديم المعونات والمساعدات المادية الى اللاجئين العرب والمتضررين من الحرب، وتولت (جمعية الاسد والشمس الحمراء) مهمة ذلك ورافقت عملية تقديم المساعدات حملة دعائية واسعة كان هدفها ابراز مساعي إيران الايجابية تجاه القضية الفلسطينية امام الشعب الإيراني المسلم والشعوب الإسلامية الاخرى⁽⁴⁾ كما قامت الحكومة الإيرانية

السابق، ص 68، ص ص 76 - 77.

(1) فهمي هويدي، إيران من الداخل، ط 3، مؤسسة الاهرام للدراسات والنشر - القاهرة - (1988)، ص 365؛ هادي خسرو شاهي، (القضية الفلسطينية)، في مجموعة باحثين، ندوة العلاقات العربية - الإيرانية الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل، ط 2، (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - 2001)، ص 658.

(2) ولد عام 1872 في بروجرد بإيران نال منزلة كبيرة في مدينة قم الإيرانية، حظيت مرجعيته بتأييد واسع في إيران، عرف بعلميته وقوة ذاكرته تولى امر المرجعية بعد وفاة اية الله السيد ابي الحسن الاصفهاني، فضل عدم التدخل في السياسة، ولم يجبذا مواجهة السلطة الحاكمة في إيران، وكرس كل وقته وجهده للامور العلمية والتدريس واستمر في منهجه هذا حتى وفاته عام 1961. المدني، المصدر السابق، ص ص 15-16.
(3) خامه يار، المصدر السابق، ص 126؛ شاهي، المصدر السابق، ص 658.

(4) ببالر، المصدر السابق، ص 139.

(إسرائيل) تحت اسم مستعار اطلق عليه في البداية (مبعوثاً فوق العادة إلى فلسطين) ثم تغير بعد ذلك إلى (ممثل خاص إلى دولة (إسرائيل)).⁽⁶⁾

وفي الخامس عشر من اذار عام 1950، اعترفت الحكومة الإيرانية بـ(إسرائيل) وكان الاعتراف الإيراني هذا (نابعاً من منطلق الاعتراف بالامر الواقع وهو ان دولة (إسرائيل) أصبحت حقيقة واقعة وان اعتراف إيران بها كان امراً بديهاً وواقعياً)⁽⁷⁾، يظهر ان قرار الاعتراف لم يكن ارتجالاً او عارضاً وانما جاء بناء على اسباب وعوامل هيأت لاتخاذ هذا القرار واكتمنت خلفه وفي مقدمتها وجود نشاط اقتصادي ودبلوماسي إيراني في (إسرائيل) سبق قرار الاعتراف، كما كان ليهود إيران نشاطات اقتصادية واجتماعية مختلفة في إيران، الا ان تلك النشاطات لم يتم التركيز عليها او اظهارها حتى صدر قرار الاعتراف.⁽⁸⁾ فضلاً عن ذلك كان للولايات المتحدة تأثير كبير على حكومة محمد رضا التي كانت قد بدأت بتسلم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كان هدفها بناء قوة عسكرية إيرانية تقف في مواجهة التهديد السوفيتي من الشمال، وقد اسهمت تلك المساعدات بشكل كبير في تدخل الولايات المتحدة في القرار السياسي الإيراني والضغط على حكومة محمد رضا

لقد اثار الانتصار الذي حققه اليهود في المعركة ارتياح محمد رضا الذي رأى فيه عاملاً مهماً للتخفيف من الضغط العربي على إيران⁽¹⁾.

قامت إيران بالتمهيد للاعتراف بـ(إسرائيل) من خلال الصحف الإيرانية التي تغير اسلوبها ونظرتها تجاه (إسرائيل)، وبتوجيه من الحكومة الإيرانية، حيث اخذت تنشر المقالات التي تراعي فيها حق قيام دولة يهودية في الشرق الاوسط⁽²⁾ كما قامت إيران ايضاً بارسال ممثل لها إلى (إسرائيل) كانت مهمته معالجة تعويض الإيرانيين المقيمين في فلسطين والذين صودرت او تضررت املاكهم خلال حرب عام 1948.⁽³⁾

وبهذا الصدد، كان لـ(إسرائيل)، وقبل اعتراف إيران بها، ممثلاً غير رسمي لها في طهران قامت بتعيينه عام 1949، وكانت مهمته التعامل مع المطالب التي يريدها اليهود الإيرانيون الذي يعيشون في إيران⁽⁴⁾ فيما تولت السفارة السويسرية رعاية المصالح الإيرانية في (إسرائيل).⁽⁵⁾

وعليه، حرصت كل من إيران و(إسرائيل)، على عدم الاعلان عن العلاقة بين الدولتين بعد الاعتراف الإيراني بـ(إسرائيل)، واتفقا على ابقائها سرية؛ فـ(إسرائيل) رغبت من ذلك ارضاء إيران التي بدورها ارادت من ابقائها سرية عدم اشارة الدول العربية الإسلامية ضدها. ومن هذا المنطلق قامت إيران بارسال ممثلاً دبلوماسياً لها إلى

فضلاً عن المطالب العربية. بضرورة تخلي إيران عن ادعاءاتها واطماعها في الاراضي العربية.

(1) نكديمون، المصدر السابق، ص 75.

(2) سيجف، المصدر السابق، ص 86.

(3) للتفاصيل حول هذه المسألة انظر: بيالر، المصدر السابق، ص 141.

(4) AL Bazzaz, Op. Cit. p. 61.

(5) المدني، المصدر السابق، ص 224.

(6) سهيل محمد الفتلاوي، الحركة الصهيونية في إيران ودورها في العدوان الإيراني على العراق، دط، (مركز الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية - 1986)، ص 34.

(7) Ramazani, Op. Cit. p. 415.

(8) بيالر، المصدر السابق، ص 140 - 141. للتفاصيل حول تلك النشاطات انظر: صباح محمود احمد، النشاط الصهيوني في إيران، افاق عربية (بغداد)، العدد 6، 1986.

(1953)⁽⁵⁾ الحكومة الإيرانية عام 1951 قام بالغاء هذا الاعتراف، واغلق القنصلية الإيرانية في القدس، كما سحب ممثل إيران من (إسرائيل)، وطلب من ممثل (إسرائيل) في إيران مغادرة الأراضي الإيرانية.⁽⁶⁾ وقد قام مصدق بأجرائه هذا تحت ضغط وتأثير أعضاء البرلمان الإيراني، فضلاً عن ضغط المرجعيات الدينية وفي مقدمتها آية الله العظمى أبو القاسم الكاشاني والشعب الإيراني، الذين طالبوا جميعاً حكومة مصدق بالغاء هذا الاعتراف.⁽⁷⁾ فضلاً عن رغبة مصدق بكسب الدول العربية الى جانبه في الأمم المتحدة في صراعه مع بريطانيا بشأن تأمين النفط الإيراني.⁽⁸⁾

رغم الدعم والتأييد الشعبي الذي لقيته حكومة مصدق، إلا أنها لم تستمر، فقد أجبر الجيش وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، محمد مصدق

(5) أحد أبرز قادة الحركة الوطنية في إيران، ينتمي إلى أسرة قاجارية عرفت بثرائها تمكن مصدق من كسب شرائح واسعة من المجتمع الإيراني إلى جانبه، بعد أن عرف باتجاهه الوطني، تزعم الجبهة الوطنية الإيرانية، وأصبح رئيساً للوزارة عام 1951، أصدر بعدها قرار تأمين النفط اعتقل عام 1953 بعد انقلاب ضد حكومته، ثم أفرج عنه بعد ثلاث سنوات ليعيش تحت الإقامة الجبرية في بيته حتى وفاته عام 1965. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، د ط، (مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - 1983)، ص ص 107 - 111.

(6) الفتلاوي، المصدر السابق، ص 34.

(7) أمين مصطفى، إيران وفلسطين بين عهدين، ط 1، (المركز العربي للأبحاث والتوثيق - بيروت - 1996)، ص 30. هذا الطلب يبطل تعليل حكومة محمد رضا التي قالت أن اعترافها بـ (إسرائيل) جاء أيضاً تماشياً مع رغبات الشعب الإيراني.

(8) ناصر الدين النشاشيبي، ماذا جرى في الشرق الأوسط، د ط، (المكتب التجاري - بيروت 1961 -)، ص 242.

للاعتراف بـ (دولة إسرائيل)⁽¹⁾ إلى جانب ذلك أسهم اعتراف تركيا وهي إحدى الدول الإسلامية بـ (دولة إسرائيل) والذي تبعه تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين في إقدام إيران على اتخاذ قرار الاعتراف. فقد ضمنت إيران ولا سيما بعد الاعتراف التركي بـ (إسرائيل) بأنها سوف لا تكون محط اتهام من قبل الدول العربية والإسلامية كونها اعترفت بـ (إسرائيل).⁽²⁾

لقد أدرك محمد رضا محمد رضا أهمية إقامة العلاقات مع (إسرائيل)، وتقصى مدى الفائدة العائدة إليه من هذه العلاقة فقال في كتابه الموسوم «مهمة من أجل بلدي»: «إن حضارتنا هي أشد قرباً للغرب من العرب، وأنه عندما يتنامى صراع المصالح بين الإيرانيين والعرب تبدأ روح العداء تجاه اليهود بالاضمحلال» فقد رأى محمد رضا في إقامة علاقات تحالف مع (إسرائيل) عاملاً مهماً له لتعزيز نفوذه في الخليج.⁽³⁾

وقد عللت الحكومة الإيرانية قرار اعترافها بـ (إسرائيل)، بأنه جاء رداً على الدول العربية التي أساءت إلى إيران، كونها أي الدول العربية لم تبلغ إيران بموضوع المفاوضات التي جرت بينها وبين (إسرائيل)، حول اتفاقيات الهدنة، فضلاً عن أن قرار الاعتراف، جاء منسجماً مع تطلعات الشعب الإيراني ورغباته في تحقيق السلام في المنطقة.⁽⁴⁾

لم يكتب لهذا الاعتراف الاستمرار أكثر من عام واحد، فبعد ترأس الدكتور محمد مصدق (1951-1953)

(1) بيالر، المصدر السابق، ص 142.

(2) شموئيل سيجف، المثلث الإيراني العلاقات السرية الإيرانية - الأمريكية - الـ (إسرائيل)ية، ترجمة غازي السعدي، ط 1، (دار الجليل - عمان - 1983)، ص 86.

(3) Saad Al Bazzaz, Gulf War, The Israeli Connection, (Baghdad - 1989), p. 61.

(4) العبيدي، المصدر السابق، ص 47.

رضا عن توجهه هذا في احد احاديثه عندما قال : «ان لا (إسرائيل) ولا إيران تريدان ان تكونا محاطتين ومنعزلتين وسط بحر من العرب».⁽⁴⁾ وهذا القول يوضح الارتباط بين نظام محمد رضا و(إسرائيل) فضلا عن توحيد الاهداف بين الدولتين تجاه الدول العربية.

وقد شهدت العلاقات الإيرانية - ال(إسرائيل)ية تطورا كبيرا بعد عودة محمد رضا الى إيران الذي اعاد بدوره اعتراف إيران ب(إسرائيل)، والتي حرص الجانبان ايضا على ابقائها طي الكتمان للأسباب التي ذكرناها سابقا، وقد اسهم الصراع الذي نشأ بين محمد رضا والرئيس المصري جمال عبد الناصر، بعد قيام الثورة المصرية عام 1952 في زيادة توثيق العلاقات بين شاه إيران وبين (إسرائيل)، فقد هاجم الرئيس جمال عبد الناصر شاه إيران عدة مرات نتيجة لعلاقته ب(إسرائيل)، والتي يرفضها العرب كلهم، في الوقت الذي حرص محمد رضا على تلك العلاقات، لأنها ذات أهمية استراتيجية كبيرة لإيران، كما اسهمت سياسة عبد الناصر التحررية، والمناهضة للانظمة الملكية الموالية للغرب في زيادة الانسجام والتنسيق بين نظام محمد رضا و(إسرائيل).⁽⁵⁾

وقد حرص المسؤولون الإيرانيون طوال المدة بين عامي 1953 - 1960 على نفي أي اعتراف إيراني ب(إسرائيل) تدعيه الدول

(اليات ودوافع المخطط الصهيوني تجاه منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وآفاقه المستقبلية)، مجلة الخليج العربي، العددان 1 - 2، 1993، ص ص 96 - 99؛ عبودي، العلاقات الإيرانية - ال(إسرائيل)ية، ص 126؛ جانس، المصدر السابق، ص 168

(4) سثيا هلمز، زوجات السفراء في إيران، د ط، (دار المروج - بيروت - 1986)، ص 174.

(5) AL Bazzaz, Op. Cit. p. 62.

على التخلي عن الحكومة. فاعيدت السلطة الى محمد رضا الذي بادر على الفور الى اعادة اعتراف إيران ب(إسرائيل) وبدأ بالتنسيق مع (إسرائيل) لتوطيد العلاقات بين الدولتين حيث اعاد التمثيل الدبلوماسي الإيراني الى (إسرائيل) ولكنه لم يكن بشكل كامل، بينما ارسلت (إسرائيل) الى إيران بعثة دبلوماسية لم يفصح عنها، تكونت من عشرة اشخاص وكان احد اعضائها ملحقا عسكرياً وقد تمتعت هذه البعثة بكافة الامتيازات الدبلوماسية.⁽¹⁾ فتح التبادل الدبلوماسي الجديد بين الطرفين الباب على مصراعيه لتوطيد العلاقات بين الدولتين، وتوثيق التعاون بينهما الذي شمل مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية.⁽²⁾ وقد اسهم التوافق في الاهداف والنوايا تجاه المنطقة العربية في بلورة العلاقات بين الدولتين حتى وصلت مرحلة التحالف الاستراتيجي بينهما.⁽³⁾ وقد افصح محمد

(1) شحادة موسى، علاقات (إسرائيل) مع دول العالم 1967 - 1970، (مصر - 1971)، ص 375.

(2) للتفاصيل حول مجالات التعاون بين إيران و(إسرائيل) انظر: مصطفى، المصدر السابق، ص ص 14 - 31؛ موسى، المصدر السابق، ص ص 375 - 381؛ سراب حميد عبودي، (العلاقات ال(إسرائيل)ية-الاسيوية)، مجلة شؤون فلسطينية، (مركز الدراسات الفلسطينية - بيروت)، العددان 44 - 45، 1982، ص ص 73 - 83؛ منسي سلامة وحافظ عبد الله، التعاون التسليحي الإيراني - الصهيوني، د ط، (دار الحرية - بغداد - 1981)، ص ص 13 - 9؛ سراب عبودي، (العلاقات الإيرانية - ال(إسرائيل)ية)، مجلة الخليج العربي (مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة)، العدد 1، 1983، ص ص 126 - 137؛ دياب نبهان، نظرة في العلاقات الإيرانية - ال(إسرائيل)ية، د ط، (دار الحرية - بغداد - 1983)، ص ص 39 - 42؛ المدني، المصدر السابق، ص ص 223 - 224.

(3) هلال ثجيل جلوي وسعود عبد العزيز شعبان،

ان العرب يا سعادة السفير، كانوا دائما ضدنا ضد سياستنا - ضد مواقفنا الدولية. الا تعتقد اننا بشر ... وان من حقنا ان نبحت لانفسنا عن الطريق الذي يصلح لنا؟ واننا لن نقطع هذه العلاقة».⁽⁵⁾ وقد شجب الشعب الإيراني اعتراف محمد رضا ب(إسرائيل) وندد بعلاقاته معها، حيث خرجت جموع غفيرة بمظاهرات كبيرة في شوارع العاصمة الإيرانية طهران عام 1963 اذانت تعاون إيران مع (إسرائيل) واعلنت رفضها لكافة اوجه ذلك التعاون.⁽⁶⁾ رغم المعارضة والرفض الشعبي لتلك العلاقات، الا ان محمد رضا والحكومة الإيرانية سلكت طريق توثيق تلك العلاقات وتعزيز سبل التعاون مع (إسرائيل)، التي اتفقت مصالحها مع إيران وتوحدت اهدافهما تجاه المنطقة العربية، هذا فضلا تأثير الظروف الاقليمية والدولية التي اسهمت في توثيق تلك العلاقات وسير إيران في فلك السياسة الامريكية.⁽⁷⁾

المحور الثالث : موقف إيران من الحروب

العربية الإسرائيلية (1967 - 1973)

أ- حرب حزيران 1967 :

في اليوم الخامس من حزيران عام 1967، شنت (إسرائيل) الحرب ضد الدول العربية وخاصة مصر وسورية. وقد جاءت هذه الحرب عقب التوتر والمناوشات المستمرة على الحدود العربية ال(إسرائيلية)، ونتيجة لحرب عام 1948 وحرب تأميم قناة السويس عام 1956. وقد استعدت (إسرائيل) استعدادا كاملا لهذه الحرب وخططت

العربية ونفي وجود اية علاقات بين الطرفين.⁽¹⁾ الا ان هذا النفي لم يستمر بعد ذلك، فقد اعلنت إيران رسميا وعلنا في 24 تموز 1960 اعترافها ب(دولة إسرائيل).⁽²⁾ وقال محمد رضا «ان إيران كانت قد اعترفت ب(إسرائيل) منذ 11 عام، على اساس الامر الواقع وان سحب ممثل إيران من (إسرائيل) في عام 1951 لم يعن تغيرا في العلاقات بين البلدين».⁽³⁾ وكان هذا الاعلان بمثابة العودة لتجديد العلاقة الدبلوماسية بين الدولتين،⁽⁴⁾ وجاء كذلك بمثابة الرد على بعض الدول العربية التي بررت علاقاتها مع إيران في تلك المدة، وتثبيتا لعلاقات إيران ب(إسرائيل) التي كان محمد رضا يسعى الى تأكيدها وعلانها. وهو ما صرح به محمد رضا عام 1959 عند مقابلته لسفير الجمهورية العربية المتحدة في طهران، فقد سأل السفير محمد رضا ما فائدة علاقاتكم مع (إسرائيل)؟ ولماذا لا تنهون هذه العلاقة، فاجابه محمد رضا قائلاً: «ولماذا لا يكون هناك علاقة بيننا وبين (إسرائيل)؟»

(1) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973، ط 1، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - 1976)، ص 548.

(2) مصطفى، المصدر السابق، ص 30؛ عبودي، العلاقات ال(إسرائيلية) - الاسيوية ص 74؛ بعض المصادر ذكرت ان محمد رضا اعترف رسميا وعلنا ب(إسرائيل) عام 1961. الفتلاوي، المصدر السابق، ص 34؛ Al Bazzaz, Op. Cit. p. 62.

(3) مصطفى، المصدر السابق، ص 30. جاء اعلان محمد رضا هذا ردا على سياسة جمال عبد الناصر القومية والتحررية، والتي حاول من خلالها تقويض الانظمة الملكية الموالية للغرب والذي كان نظام محمد رضا واحدا منها، فضلاً عن دعم الانظمة الجمهورية والحركات الثورية التحررية، وهو ما اثار استياء وقلق محمد رضا من هذه السياسة.

(4) مصطفى، المصدر السابق، ص 30.

(5) العبيدي، المصدر السابق، ص 51.

(6) جانس، المصدر السابق، ص 168.

(7) K. Gajendra Singh, (Shahs Iran and Israel alliance),
www.saag.org

والذي قضى بانسحاب القوات ال(إسرائيل)ية من الاراضي العربية التي احتلتها بعد حرب حزيران عام 1967.⁽³⁾

أما موقف إيران من الحرب فقد جاء مباشرة بعد يوم من اعلانها. فقد اجتمع محمد رضا محمد رضا برئيس الحكومة الإيرانية امير عباس هويدا⁽⁴⁾ حيث اعلنت الحكومة الإيرانية عقب هذا الاجتماع ما يلي⁽⁵⁾:

- 1- المطالبة باجتماع مجلس الامن على الفور.
- 2- وقف اطلاق النار في الحال.
- 3- انسحاب الجيش ال(إسرائيل)ي الى حدود ما قبل 5 حزيران.
- 4- حل النزاع عن طريق هيئة الامم المتحدة.
- 5- تأييد حقوق العرب.

واعلن محمد رضا في السابع من حزيران رفضه لاحتلال اراضي الغير بالقوة، واكد ان عهد الاحتلال بالقوة قد انقضى منذ زمن طويل.⁽⁶⁾ كما اعلنت السفارة الإيرانية في بون رسمياً باسم الحكومة الإيرانية عن دعمها وتأييدها وتضامنها مع الدول العربية وجاء في بيان السفارة: «ان

لها، ووظفت كافة طاقاتها وامكانياتها لها. وقد تمكنت القوات ال(إسرائيل)ية من مباغته الدول العربية المجاورة لها، واحتلت شبه جزيرة سيناء غربا وال الضفة الغربية ومدينة القدس شرقا، وهضبة الجولان شمالاً⁽¹⁾ وبعد ان احكمت (إسرائيل) سيطرتها على هذه المناطق، دعت القوى الكبرى الاطراف المتحاربة الى وقف اطلاق النار من خلال الامم المتحدة.⁽²⁾ فاعلن عن وقف اطلاق النار في العاشر من حزيران، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع العربي ال(إسرائيل)ي بعد ان فقدت الدول العربية مزيداً من الاراضي واكدت فيها (إسرائيل) للدول العربية ان (دولة إسرائيل) أصبحت واقعا سياسياً دولياً. بعد ان تركت الدول العربية حقها في الاراضي المحتلة للجمعية العامة للامم المتحدة والتي قضت بدورها على الحق العربي من خلال قراراتها التي لم تسعى الى تنفيذها ومنها قرار رقم 242 الصادر في 22 تشرين الثاني عام 1967

(1) للتفاصيل حول مجريات الحرب انظر: ادغار اوبالانس، الحرب الثالثة بين العرب و(إسرائيل)، ترجمة مازن البندك ط 1، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - 1973)؛

Yahya Armajani, Middle East past and present, (London - 1970). pp. 402 - 403.

(2) طرحت الدول الكبرى وبعض الدول الاعضاء في مجلس الامن خلال الحرب وبعدها عدد من القرارات لانهاء الصراع العربي - ال(إسرائيل)ي، الا ان جميع تلك القرارات لم تحصل على قبول غالبية الاعضاء واستمرت المناقشات في هذا الجانب حتى يوم 22 تشرين الثاني عام 1967، اذ اصدر مجلس الامن القرار رقم 242، والذي دعى فيه (إسرائيل) الى الانسحاب الكامل الى حدود ما قبل حرب عام 1967 للتفاصيل حول تلك القرارات انظر: عائشة راتب، العلاقات الدولية العربية، دط، (دار النهضة - القاهرة - 1968)، ص ص 273 - 289.

(3) للتفاصيل حول القرار رقم 242 الصادر يوم 22 تشرين الثاني عام 1967 انظر: مسلم، المصدر السابق، ص 122.

(4) امير عباس هويدا ولد عان 1918 في إيران، وكان والده احد الدبلوماسيين الإيرانيين نال شهادة الماجستير والدكتوراه، وعمل ضابطاً في الجيش الإيراني شغل عدة مناصب في وزارة الخارجية الإيرانية، ثم تولى رئاسة الحكومة الإيرانية من عام 1965 حتى عام 1977 اعدم عام 1979 بعد قيام الثورة الإسلامية الإيرانية، ابو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، ص ص 123 - 125.

(5) واكيم، المصدر السابق، ص 244.

(6) Ramazani, Op. Cit. p. 424.

الإسلامية بالقوة منذ البداية.⁽⁵⁾ واخذت تنشر المقالات التي تحث الشعب الإيراني على التبرع لجمعية الاسد والشمس الحمراء، التي كانت تقوم بتقديم اعمال الاغاثة والمساعدة لضحايا الحرب من العرب.⁽⁶⁾ وطافت بعض التظاهرات شوارع إيران دعماً وتأييداً للحقوق العربية وتنديداً بالعدوان ال(إسرائيلي)ي على الاراضي الإسلامية.⁽⁷⁾ واعربت المرجعيات الدينية الإيرانية وعلى رأسها الامام الخميني⁽⁸⁾ عن دعمها ومساندتها للحقوق العربية والإسلامية، واصدر الامام الخميني بياناً حث فيه المسلمين على الوحدة والتماسك، وحذر الحكومة الإيرانية والحكومات الإسلامية الاخرى من (إسرائيل).⁽⁹⁾ واصدر عدداً من الفتاوى، حث فيها

(5) صحيفة اطلاعات (طهران) 30 امردادماه 3536، شماره 15393.

(6) واكيم : المصدر السابق، ص 244. اشارت احدى المصادر الى ان الحكومة الإيرانية منعت الشعب الإيراني من اقامة مجالس الفاتحة على ارواح الشهداء العرب، كما منعت جمع التبرعات لضحايا الحرب من العرب، موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، دط، (دم - دت)، ص 135.

(7) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 104.

(8) روح الله الموسوي الخميني ولد عام 1902 في إيران وهو ابن مصطفى بن احمد الموسوي، احد كبار علماء الدين في إيران «عمل الامام الخميني مدرسا في المدرسة الفيزية بقم، اصبح زعيماً للمرجعية الدينية في إيران وموجهاً للحركة الوطنية فيها وعرف بموافقة المناهضة للغرب والصهيونية، تزعم التيار الإسلامي الإيراني المعارض لنظام محمد رضا، وقاد الثورة الإسلامية عام 1979 التي اسقطت نظام محمد رضا. ابو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية، ص ص 58 - 60، المدني، المصدر السابق، ص 45.

(9) للاطلاع على نص البيان انظر: عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ص 104 - 105.

الحكومة الإيرانية مستعدة لتأييد حقوق الشعب الفلسطيني». ⁽¹⁾

كما قامت الحكومة الإيرانية ومن خلال (جمعية الاسد والشمس الحمراء) الإيرانية بتقديم خدمات المساعدة والاغاثة لمنكوبي الحرب من العرب، حيث اقامت مخيماً كبيراً في الاردن لاستقبال اللاجئين، فكانت هناك مساعدات خجولة تقدمها للاجئين الفلسطينيين بلغت 450 ألف أريال سنوياً هادفتاً من هذا الدعم الزهيد إلى النظر إلى إيران على اساس شريك للدول العربية الإسلامية في اغاثة اللاجئين والتعطف معهم وان هذه القضية تعنيها بحكم العقيد التي تجمع بينهما، لذلك انشأت جسراً جويًا بين إيران والاردن، قامت من خلاله بارسال المواد الغذائية والطبية لجرحى الحرب، كما اقامت الجمعية مستشفى مجهزاً بالطباء والادوية لمعالجة جرحى الحرب، كما قدمت إيران أيضاً مساعداتها الى سوريا. وقامت كل من الملكة فرح بهلوي والاميرة اشرف بهلوي⁽²⁾ بالتبرع من اموالهن لاغاثة جرحى الحرب من الجنود العرب.⁽³⁾

كما عبرت بعض الصحف الإيرانية عن دعمها وتأييدها للحقوق العربية والإسلامية في فلسطين وشجبها واستنكارها للعدوان ال(إسرائيلي)ي على الاراضي العربية.⁽⁴⁾ حيث اظهرت صحيفة اطلاعات الإيرانية الرسمية موقف إيران الرفض لسياسة (إسرائيل) الهادفة لاحتلال الاراضي

(1) اليوميات الفلسطينية لعامي 1966 - 1967 المجلد الرابع والخامس، د ط، (مركز الابحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت - 1967)، ص 590.
(2) الملكة فرح والاميرة اشرف هما زوجة وشقيقة محمد رضا محمد رضا بهلوي.

(3) واكيم، المصدر السابق، ص ص 244 - 245.

(4) العبيدي، المصدر السابق، ص 53.

حزيران 1967، أعربا من خلاله عن معارضتها لاحتلال الأراضي بالقوة، واكدت على أهمية الصداقة الإيرانية والتركية للعرب، كما دعا الزعيمان إلى حماية حقوق العرب الشرعية.⁽⁵⁾

وقد اعقبت هذه التصريحات تصريحات أخرى في السياق ذاته ادلى بها محمد رضا ووزير خارجية إيران اردشير زاهدي في الثامن عشر من تموز 1967 في بيروت، أن إيران تؤيد الحق العربي وتدين العدوان الإسرائيلي كما دعا بيان إيراني سوفيتي مشترك صدر عن الجانبين إلى ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة، واعتبر البيان الانسحاب الإسرائيلي السبيل الوحيد لإعادة الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، كما صرح محمد رضا لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في الرابع عشر من ايلول عام 1967 أن إيران ترفض مبدأ احتلال أراضي الغير بالقوة بما في ذلك الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية⁽⁶⁾ ونشرت صحيفة «بوربا» اليوغسلافية حديثاً للشاه في مطلع شهر كانون الثاني من عام 1968 قال فيه: «أن أهم شيء في الموضوع هو عدم الاعتراف بغزو أمة أرض بالقوة وأنه يجب السعي لإيجاد حل دائم للنزاع العربي الإسرائيلي في إطار الأمم المتحدة» وقال أيضاً أن «إيران لم تخف عطفها نحو الغرب»

انتخب عضواً في مجلس الشيوخ في آذار 1966 تمهيداً لانتخابه لرئاسة الجمهورية التركية، وفي 28 آذار 1966 انتخب صوناي رئيساً للجمهورية التركية خلفاً لجمال كورسيل. للمزيد، ينظر: أحمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا 1945 - 1980، (بغداد، دار الحرية، 1989)، ص 195.

(5) الكتاب السنوي القضية الفلسطينية لعام 1967، ط 1، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - 1969)، ص 995.

(6) العبيدي، المصدر السابق، ص 59.

على تخصيص بعض أموال الزكاة لدعم الحرب ضد (إسرائيل).⁽¹⁾

كما أرسل آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، رسالة إلى رئيس الحكومة الإيرانية طالب فيها الحكومة الإيرانية أن تقطع إمدادات النفط الإيراني عن اليهود الكافرين على حد تعبيره.⁽²⁾ بعد توقف الحرب، طالبت إيران ودول أخرى داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، بانسحاب (إسرائيل) الكامل من جميع الأراضي التي احتلتها، إنهاء حالة الحرب، كما طالب وزير الخارجية الإيراني اردشير زاهدي في الحادي والعشرون من حزيران عام 1967 الأمم المتحدة، بأن تدعو (إسرائيل) إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها، كما دعا (إسرائيل) إلى مراعاة وضع اللاجئين الفلسطينيين وقال «فشعب (إسرائيل) عرف ما معنى أن يكون الإنسان لاجئاً».⁽³⁾

وخلال الزيارة التي قام بها محمد رضا شاه إلى تركيا، اشترك محمد رضا والرئيس التركي جودت صوناي⁽⁴⁾، بإصدار بيان في الحادي والعشرين من

(1) القضية الفلسطينية في احاديث الامام الخميني، ط 2، (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني - طهران - 2002)، ص 79.

(2) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ص 107 - 108.

(3) توفيق أبو بكر، فلسطين والعالم، ج 1، د ط، (دار السياسة - الكويت - د ت)، ص 92.

طريقة الطلب الإيراني هذه تظهر مدى ضعف تأييد الحكومة الإيرانية لحقوق الشعب العربي الفلسطيني فضلاً عن أن إيران بأسلوبها هذا جعلت اليهود هم أصحاب الحق ومن الواجب عليهم مراعاة وضع اللاجئين الفلسطينيين.

(4) جودت صوناي: عسكري ورئيس جمهورية تركي، ولد في 10 شباط 1899، في مدينة طرابزون، أحيل صوناي بصفته رئيساً لأركان الجيش على التقاعد،

وانتهاكاتها لحقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة. وقد ايدت إيران الحقوق العربية في ظل قرارات الامم المتحدة منذ عام 1947 ودعت في الكثير من المناسبات الى تنفيذ القرار رقم 242 الصادر في الثاني والعشرون من شهر تشرين الثاني عام 1967.⁽²⁾

لكن رغم التعاطف والتأييد الذي ابدته إيران تجاه الحقوق العربية، الا انه لم يكن بالدرجة التي كانت تطمح اليه الدول العربية، فالمساعدات التي قدمتها للعرب اثناء الحرب كانت ضئيلة،⁽³⁾ وتصريحات المسؤولين الإيرانيين المستمرة والمؤيدة لحقوق العرب كانت شفوية اكثر منها عملية.⁽⁴⁾ وحتى تصويت إيران الى جانب القرارات المؤيدة لحقوق العرب داخل الجمعية العامة للامم المتحدة يمكن ان توصف بكونها غير مساعدة، أي انها من الدول المؤيدة تأييداً ضعيفاً.⁽⁵⁾ هذا من جهة ومن جهة اخرى ان التفوق العسكري الذي ابدته القوات ال(إسرائيلية) على القوات العربية، كان موضع ترحيب من الحكومة الإيرانية، لاسيما وان النصر ال(إسرائيلي) على العرب في حرب 1967 قد اسهم بشكل كبير في تحجيم وتقليص نفوذ الرئيس جمال عبد الناصر والذي انعكس على سحب القوات المصرية من اليمن والذي

ووصف سياسة (إسرائيل) بانها قصيرة النظر. وتجدر الاشارة إلى ان هذا التصريح يناقض سياسة محمد رضا الخارجية مع الدول المجاورة، إذ قام بأحتلال الاراضي العربية في الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة.

في السايق ذاته، صرح محمد رضا محمد رضا في شباط 1968، «ان السبيل الذي يجب ان يتبع في الشرق الاوسط هو طريق العقل والمساواة بين الامم والاحترام المتبادل لسيادة كل منها» ورغم هذا التصريح المؤيد للعرب، الا ان محمد رضا إستهله بالقول «بالرغم من تعاطفنا مع العرب الا اننا لا نقبل ان يهدد العرب (إسرائيل) بالفناء».⁽¹⁾ ولعل هذا القول يوضح مدى حرص محمد رضا على علاقات بلاده مع (إسرائيل)،

كما ابدت إيران تعاطفاً واضحاً مع الدول العربية من خلال تأييدها لقرارات الامم المتحدة التي تصب في مصلحة الدول العربية وفي دعم الحقوق العربية المغتصبة وحقوق اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك دعم حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وادانة سياسة (إسرائيل)

(1) موسى، المصدر السابق، ص 377. ادلى عدد من المسؤولين الإيرانيين وفي الكثير من المناسبات داخل إيران وخارجها بالكثير من التصريحات بعد حرب حزيران، دعوا من خلالها الى ضرورة حل الصراع العربي ال(إسرائيلي) عن طريق الامم المتحدة، كما دعوا (إسرائيل) الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، واكدوا على تضامن الحكومة الإيرانية مع الحقوق العربية الفلسطينية. انظر الوثائق الفلسطينية للاعوام 1965، 1966، 1973، 1974، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت)؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للاعوام 1966، 1967، 1969، 1970، 1971، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت)؛ اليوميات الفلسطينية، مجلد 2 - 15.

(2) صحيفة اطلاعات، 16 دي ماه، 2535 شماره 15206، صحيفة اطلاعات 26 اسفندماه، 2535، شماره 5264. للتفاصيل حول موقف إيران من قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي ال(إسرائيلي) ي. انظر: مسلم، المصدر السابق.

(3) العبيدي، المصدر السابق، ص 61.

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967، ص 995؛ صحيفة اطلاعات 12 ارديهشت ماه 2536.

(5) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967، ص 996.

(إسرائيل) للمساهمة في إعادة بناء ما هدمته الحرب الأخيرة التي شنتها (إسرائيل) ضد الشعوب العربية « وأشارت الصحيفة ذاتها ان محمد رضا سمح لاحد الاثرياء اليهود في إيران والمدعو سعيد حليمي الممثل لاحد الشركات الانكليزية في إيران بالتبرع بمبلغ مليون دولار لـ (إسرائيل).⁽⁴⁾

وخلال المدة التي اعقبت حرب حزيران اتبعت حكومة محمد رضا سياسة ضرب المؤيدين للقضية الفلسطينية من خلال ملاحقتهم والقاء القبض عليهم ثم اصدار الاحكام عليهم، وقد ندد محمد رضا بالمنظمات الفدائية الفلسطينية واتهمها بانها تقوم بتدريب العناصر المعارضة لنظامه، وعدّ تلك العناصر خطرا على إيران والمنطقة.⁽⁵⁾ ولم يتردد محمد رضا باتهام منظمة فتح في تدريب المعارضين لنظامه من المنظمات الثورية الإيرانية، وقالت الحكومة الإيرانية «بعض العناصر الإيرانية المخربة تتلقى التدريب مع بعض الاثراك في المخيمات الفلسطينية».⁽⁶⁾

من هذا المنطلق قامت اجهزة محمد رضا الامنية (السافاك) ⁽⁷⁾ بتعقب كافة المؤيدين

زال من خلاله التهديد المصري لشبه الجزيرة العربية وطمئن بدوره أيضاً الحكومة الإيرانية على هذه المنطقة.⁽¹⁾ وأشارت بعض المصادر الى ان محمد رضا غمره الفرح والسرور عندما سمع بهزيمة جمال عبد الناصر، وعبر عن فرحه بتوزيع سبائك الذهب على مساعديه المقربين، وانه امتدح الجيش الإسرائيلي.⁽²⁾ فضلا عن ذلك، رفضت حكومة محمد رضا عدة مطالب عربية رسمية طالبت بقطع تصدير النفط الإيراني الى (إسرائيل) قبل حرب حزيران واثنائها وبعدها. وكانت حجتها انها ليست لديها سيطرة على اتحاد شركات النفط الدولية (الكونسورتيوم - Causortium) الدولي الذي يستغل حقول إيران النفطية. وهي حجة عارية عن الصحة تماما.⁽³⁾ وقد اشارت صحيفة مردان الإيرانية صراحة الى موقف إيران الضعيف من الحرب ووصفت المساعدات التي قدمتها الحكومة الإيرانية لضحايا حرب حزيران من العرب بانها رمزية موهمة الشعب الإيراني بانها تعمل بوحى من ارادته. كما اضافة الصحيفة، «ان الحكومة الإيرانية سمحت لليهود الإيرانيين بالسفر الى

(4) موسى، المصدر السابق، ص ص 377 - 378.

(5) اليوميات الفلسطينية لعام 1971، المجلد الرابع عشر، ص 532.

(6) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973، ص 548.

(7) السافاك: اختصار لمنظمة المخابرات والأمن القومي، كان بمثابة الشرطة السرية، والأمن الداخلي وخدمة الاستخبارات في ظل النظام الملكي، أسسه محمد رضا بهلوي عام 1957، بمساعدة وكالة المخابرات المركزية الامريكية (C.I.A) والموساد الإسرائيلي: يُنظر: أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007، ص 33 - 37.

(1) Shohram Chubin, Sepehr Zabih, The Foreign Relations of Iran, London, 1974, p. 163; Ramazani, Op. Cit. p. 417.

(2) صحيفة القبس (الكويت) 18 تموز 1981.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967، ص 995. قامت الحكومة الإيرانية باستئجار عدد من البواخر لنقل النفط من إيران الى ميناء ايلات في (إسرائيل) وكان بعض هذه البواخر تحمل العلم الليبيري. انظر وثائق السفارة الامريكية في طهران، (إيران وفلسطين وخططات الكيان الصهيوني) وثيقة رقم 6، تاريخها 24/5/1967؛ الوثيقة رقم (7) تاريخها 27/5/1967.

فقد حاولت إيران بناء موقف يخدم مصالحها في جميع الاتجاهات، ويربط بين مشاعر الشعب الإيراني نحو العرب النابع من الروابط الدينية والتاريخية والثقافية بين الشعبين العربي والإيراني، وبين طموحات إيران الإقليمية في المنطقة، لاسيما بعد اعلان بريطانيا نيتها الانسحاب من منطقة الخليج العربي، فإيران كانت تطمح بان تقوم بدور قيادي في المنطقة ملء الفراغ الذي ستركه بريطانيا بعد انسحابها، فضلا عن رغبة إيران في الهيمنة على أكبر قدر ممكن من مياه الخليج التي تضم ثروات نفطية كبيرة، وفي الوقت ذاته تتصدى للحركات الثورية التي بدأت بالتنامي في منطقة الخليج والجنوب العربي.⁽⁴⁾ ومن هذا المنطلق رسمت الحكومة الإيرانية موقفها من حرب حزيران وما تلاها ومن الصراع العربي ال(إسرائيلي) بشكل عام على مبدأ المنفعة والمصلحة التي ستجنيها من تلك المواقف، ولعل التفوق العسكري ال(إسرائيلي) على العرب في حرب حزيران كان المنطلق لتصريحات المسؤولين الإيرانيين المتكررة عن حق (إسرائيل) في الوجود وفي بناء دولتهم⁽⁵⁾ وكان الأساس أيضا في توسيع مجال التعاون الإيراني - ال(إسرائيلي) وفي نمو وتوثيق العلاقات بين الدولتين.⁽⁶⁾

وقد حاول محمد رضا امتصاص غضب الشارع الإيراني وكسب ود الدول العربية والإسلامية من خلال ابداء بعض المواقف المساندة والمؤيدة للقضية الفلسطينية، ومنها حضور محمد رضا مؤتمر الرباط

والمناصرين للقضية الفلسطينية، واصدرت احكاما مختلفة عليهم شملت احكاما بالاعدام والمؤبد وسنوات متفاوتة.⁽¹⁾ وقد جاء في نص دفاع احد المتهمين بالتآمر على نظام الحكم في إيران وهو في حقيقته كان عضوا في مجموعة اطلق عليها مجموعة فلسطين قائلًا: «قام عملاء السافاك المخابرات الإيرانية متذرعين بالقضاء على مؤامرة ضد الامن الوطني باعتقال عدد كبير من الطلاب والوطنيين الإيرانيين... وهم متهمون بمساندة كفاح الشعب الفلسطيني... انني اعلن ان معظم الاشخاص الذين تحاكمهم هذه المحكمة لم يرتكبوا سوى «جريمة» واحدة هي «جريمة» التضامن مع الشعب الفلسطيني. ان السلطات الإيرانية اذ تحاكمنا وتعاقبنا انما تحاكم وتدين تضامن الشعب الإيراني مع الشعب الفلسطيني، ورغبة الشعب الإيراني في تحرير فلسطين من نير الامبريالية الصهيونية... كنا نريد المضي الى فلسطين للكفاح ضد الامبريالية مصدر كل تعاسات شعبنا والشعوب المستعمرة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية...».⁽²⁾

لقد ادركت إيران بعد النصر ال(إسرائيلي) في حرب عام 1967 أهمية وفائدة علاقاتها السياسية والاستراتيجية مع (إسرائيل)، ليس فقط في منطقة دائرة الاهتمام الإيراني بل، وحتى في التصدي لاي تقدم سوفيتي او امتداد شيوعي نحو منطقة الشرق الاوسط.⁽³⁾ ومبدأ المنفعة اعتمدته إيران أيضاً في تقييم وتحديد موقفها من حرب عام 1967.

(1) اليوميات الفلسطينية لعام 1971، المجلد الحادي عشر، ص 437؛ ولعام 1972، المجلد الخامس عشر، ص 183؛ ولعام 1973، المجلد السابع عشر، ص 140

(2) اليوميات الفلسطينية لعام 1971، المجلد الرابع عشر، ص 177.

(3) Ramazani, Op. Cit. p. 417.

(4) العبيدي، المصدر السابق، ص 64.

(5) اليوميات الفلسطينية لعام 1970، المجلد الحادي عشر، ص 447؛ اليوميات لعام 1972، المجلد الخامس عشر، ص 750.

(6) موسى، المصدر السابق، ص 377.

العربية في إنهاء الصراع مع (إسرائيل) عن طريق الأمم المتحدة وبالطرق السلمية، إلا أن (إسرائيل) رفضت دائماً ذلك الطريق وأصرّت على احتلالها للأراضي العربية. ولم يكن أمام مصر وسوريا من خيار سوى خيار الحرب.⁽³⁾

وفي السادس من تشرين الأول عام 1973 شنت القوات المصرية والسورية الحرب على (إسرائيل) وكانت الحرب بمثابة مفاجأة وضربة مباغته للقوات الـ(إسرائيل)ية إذ تمكنت القوات المصرية من اقتحام قناة السويس واختراق خط بارليف الحصين وقلاعته القوية، وخلال المدة بين السادس والثامن والعشرون من تشرين الأول زمن المعركة، تمكنت القوات العربية من حسم المعركة لصالحها بعد أن اشتركت في معارك حاسمة مع القوات الـ(إسرائيل)ية وافشلت كذلك هجومات القوات الـ(إسرائيل)ية المضادة.⁽⁴⁾ وفي ظل استمرار المعارك أصدر مجلس الأمن الدولي يوم الثاني والعشرون من تشرين الأول قراره بوقف إطلاق النار وبضمان وتأييد الدول الكبرى والمجتمع الدولي، إلا أن (إسرائيل) لم تدعّن له حتى تكبدت المزيد من الخسائر وأعلنت قبولها له في الخامس والعشرين من تشرين الأول، ومع ذلك استمر القتال حتى يوم الثامن والعشرين من تشرين الأول، بعد أن فصل مراقبو الأمم المتحدة بين القوات العربية والقوات الـ(إسرائيل)ية، لتنتهي بذلك حرب عام 1973.⁽⁵⁾

عام 1969، الذي عقد بسبب حريق المسجد الأقصى. وقد نددت الدول الإسلامية المجتمعة بهذه الحادثة وتمخض عن هذا المؤتمر تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي. كما اشتركت إيران في لجنة القدس التي تشكلت أيضاً خلال المؤتمر وكانت مهمتها، متابعة الوضع في القدس تحت الاحتلال الـ(إسرائيل)ي، وكانت إيران عضواً ناشطاً فيها حتى سقوط محمد رضا عام 1979.⁽¹⁾

ب : حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973 :

نشبت حرب عام 1973 نتيجة لاستمرار (إسرائيل) برفضها الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب حزيران عام 1967، ورفضها كذلك للقرارات الدولية التي صدرت عن الأمم المتحدة ومنها قرار رقم 242 الصادر في الثاني والعشرون من تشرين الثاني عام 1967 والقاضي بانسحاب القوات الـ(إسرائيل)ية إلى حدود ما قبل الخامس من حزيران 1967. وقد طرحت العديد من المشاريع بعد حرب حزيران لتسوية الصراع العربي الـ(إسرائيل)ي.⁽²⁾ إلا أن (إسرائيل) كانت ترفض تلك المشاريع. واستمرت حالة التوتر والاشتباكات المتقطعة بين الدول العربية و(إسرائيل) بعد حرب حزيران، وبقت حالة اللاسلم واللاعنف مسيطرة على المنطقة، ورغم رغبة الدول

(1) سعيد باديب، العلاقات السعودية - الإيرانية 1932 - 1983، ط 1، (دار الساقى للنشر والتوزيع - لندن - 1994)، ص ص 115، 196.

(2) من تلك المشاريع المحادثات الرباعية والمباحثات الثنائية ومبادرة روجرز ومبادرة السادات للتفاصيل حول تلك المبادرات انظر: حسن البدرى وآخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الـ(إسرائيل)ية الرابعة أكتوبر 1973، ط 5، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1987)، ص ص 43-39.

(3) عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ص 130 - 131.

(4) للتفاصيل حول مجريات الحرب وانعكاساتها الإقليمية والدولية. انظر: البدرى، حرب رمضان، ص - 115 117 بمجموعة مؤلفين، الندوة الدولية لحرب أكتوبر 1973، د ط، (كلية التجارة - جامعة الكويت - 1976).

(5) البدرى، حرب رمضان، ص ص 123 - 125.

زعماؤها الشخصية مع شاه إيران⁽³⁾ وعلى اثر ذلك ابدى شاه إيران تعاطفا وتأييدا للدول العربية في حربها ضد (إسرائيل)⁽⁴⁾ وبناء على الموقف الإيراني الجديد قامت الحكومة الإيرانية بارسال وحدات طبية ضخمة الى مصر وسوريا وارسلت طيارين وطائرات الى المملكة العربية السعودية للمساعدة في القضايا اللوجستية⁽⁵⁾ وقامت بعض طائرات النقل تلك بنقل كتيبة سعودية ووحدات عسكرية الى سورية، كما قامت بنقل جرحى الحرب السوريين من هضبة الجولان الى المستشفيات في طهران، وقد اشارت صحيفة الحياة اللبنانية الصادرة يوم الثاني والعشرون من تشرين الاول ان عدد الطيارين الإيرانيين الذين اشتركوا في هذه العملية قارب المئة طيار. فضلاً عن ذلك سمح محمد رضا بمرور طائرات نقل مدنية سوفيتية من الاجواء الإيرانية كانت محملة بالاسلحة والمعدات الى كل من سوريا والعراق.⁽⁶⁾ ونتيجة للصداقة الحميمة التي نشأت بين محمد رضا والسادات قام محمد رضا بتزويد مصر بكميات كبيرة من النفط⁽⁷⁾ قدرت بنحو 600 الف طن لتمويل الطائرات وتشغيل الفرق الالية⁽⁸⁾

(3) احمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، د ط، (دم - د ت)؛ ص 161؛ نهان، المصدر السابق، ص 16.

(4) Fred Halliday, (Iran and The gulf), Middle East International (USA), No 77, 1977, p.11.

(5) Rouhollah. K. Ramazani, (Iran's Search for Regional Cooperation), The Middle East Journal, No 2, 1976. p.175; Ramazani, Iran the Arab, p. 419.

(6) سيجف، المصدر السابق، ص 129.

(7) طلب السادات من محمد رضا تزويد مصر بكميات من النفط خلال الحرب وقد لبى محمد رضا طلب السادات بسرعة حتى انه امر احدى الناقلات الإيرانية المحملة بالنفط، بتغيير اتجاهها وان تفرغ حولتها في مصر. مهابة، المصدر السابق، ص 162.

(8) سيجف، المصدر السابق، ص 129؛ مهابة، المصدر

احدث انتصار العرب السريع في حرب اكتوبر صدمة لشاه إيران فالقدرة القتالية التي ابدتها القوات العربية السورية والمصرية. قللت من هيبة الجيش ال (إسرائيل) ي وادى هذا الانتصار الى اعادة إيران النظر في تقييم علاقاتها مع (إسرائيل).⁽¹⁾ ابدت إيران موقفا ضعيفا تجاه الحرب منذ بدايتها واعربت من خلال برقية رسمية بعثت بها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم التاسع من تشرين الاول 1973، عن قلق الحكومة الإيرانية لتجدد القتال في الشرق الاوسط، ودعت جميع الأمم المحبة للسلام إلى بذل امكاناتها لوضع حد لاراقة الدماء المحزنة، وكررت إيران اعلان تأييدها للقضية العربية كما دعت في البرقية ذاتها إلى ضرورة انسحاب (إسرائيل) من الاراضي العربية التي احتلتها خلال حرب حزيران عام 1967. وقالت الحكومة الإيرانية انها تنظر الى استئناف القتال بقلق عميق، وانها تأسف لضعف مجلس الامن على معالجة هذه المشكلة، وحملتها مسؤولية تجدد القتال، كما دعت الحكومة الإيرانية خلال البرقية الى تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم 242 الصادر بتاريخ الثاني والعشرون من تشرين الاول 1967 القاضي بانسحاب (إسرائيل) من الاراضي التي احتلتها خلال حرب حزيران.⁽²⁾

وفي ظل التفوق الذي ابدته القوات السورية والمصرية في الحرب، ونتيجة لتحسن العلاقات بين إيران ومصر رأى محمد رضا ان مصلحة بلاده تقتضي بلورة الموقف الإيراني تجاه الدول العربية لاسيما مصر وسورية اللتان حسنت علاقات

(1) صحيفة القبس، 18 تموز 1987.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية، الحرب العربية ال (إسرائيل) ية الرابعة، وقائع وتفاعلات، د ط، (مركز الابحاث بيروت - 1974)، ص 394.

واكد على انه لا يمكن التخلص من هذه الجرثومة الا بالتضحية والمقاومة.⁽⁴⁾

رغم التأييد والدعم الرسمي والشعبي للدول العربية في الحرب، فقد حرص محمد رضا على عدم الاضرار بعلاقاته مع (إسرائيل)، وحاول ان يبنى موقفه من الحرب بشكل يضمن علاقات ومصالح إيران مع كل من العرب و(إسرائيل). وقد قال محمد رضا في هذا الصدد «ان إيران بوصفها دولة إسلامية تلتزم بموقف تقليدي مؤيد للعرب في صراعهم مع (إسرائيل)، دون ان تنتهج موقفا عدائيا من (إسرائيل)».⁽⁵⁾

ومن منطلق عدم الاضرار بالعلاقات الإيرانية ال(إسرائيلية)، رفض شاه إيران الانضمام الى الحظر النفطي العربي على (إسرائيل) عام 1973 واستخدمه سلاحاً في الحرب⁽⁶⁾ وابقى على استمرار تدفق الامدادات النفطية الإيرانية الى (إسرائيل).⁽⁷⁾ فضلاً عن ذلك كشفت بعض الوثائق التي ضبّطت في السفارة الأمريكية في طهران بعد الثورة الإسلامية، ان بعض ضباط الاستخبارات الإيرانية قاموا بتقديم تقارير سرية الى (إسرائيل) قبل حرب تشرين، كانت فيها اشارات تحذيرية وبشكل موثوق حول هجوم مرتقب يقوم به العرب ضد (إسرائيل) وهو اشارة الى حرب تشرين.⁽⁸⁾

(4) اليوميات الفلسطينية لعام 1968، المجلد الثامن، ص 473.

(5) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1971، ص 465.

(6) سايروس فانس، المذكرات أو خيارات صعبة، ط 2، (المركز العربي للمعلومات - بيروت 1984 -)، ص 168.

(7) صحيفة الانباء، (الكويت)، 3 نيسان، 1985.

(8) وثائق دامغة، وثائق السفارة الأمريكية في طهران، ترجمة عبد الكريم حداد، ج 1، ط 1، (وزارة الارشاد

كما امر محمد رضا بعض المستشفيات الإيرانية بعلاج الجرحى المصريين وامر بارسال كميات كبيرة من مادة البلازما للمستشفيات العسكرية المصرية لاسعاف الجرحى⁽¹⁾ فضلاً عن ذلك منعت الحكومة الإيرانية عبور متطوعين يهود عبر اراضيها كانوا قد قدموا من استراليا للمشاركة في الحرب الى جانب (إسرائيل) ضد الدول العربية.⁽²⁾

وابدى الرأي العام الإيراني تأييداً واضحاً للدول العربية، وكشف الشارع الإيراني عن سخطه وعدائه ل(إسرائيل)، بعد ان رفع محمد رضا القيود المفروضة عليه من قبل، كما قامت الصحف والتلفزيون الإيراني بنشر وبث تفوق انتصار العرب في الحرب من خلال وصف تفصيلي لحرب أكتوبر، وشهدت شوارع طهران العديد من التظاهرات المؤيدة للعرب والمعادية ل(إسرائيل)، بدعم وتأيد من علماء الدين، كما اقيمت صلاة الشكر على النصر العربي في الحرب في مسجد عزيز الله في طهران وبمشاركة جميع السفراء العرب.⁽³⁾ اما موقف المرجعية الدينية من الحرب فقد تمثلت بموقف الامام الخميني الذي اصدر بياناً دعا من خلاله المسلمين الى مواصلة القتال من اجل تحرير الاراضي المقدسة، وحذر في البيان رؤساء البلدان الإسلامية من خطر ما اسماه الجرثومة الصهيونية التي زرعت في قلب البلدان الإسلامية،

السابق، ص 162؛ محمد حسنين هيكل، دفاتر ازمة، مقالات منشورة على شبكة المعلومات على الموقع: www.bintjbeil.com، المقالة السابعة؛

Halliday, Iran and the gulf, p.11.

(1) مهابة، المصدر السابق، ص 162.

(2) سيجف، المصدر السابق، ص 130؛

Ramazani, Iran the Arab, p. 419

(3) سيجف، المصدر السابق، ص 128.

الفلسطينيين حق تقرير المصير.⁽⁴⁾ وقد حضرت إيران كافة المؤتمرات الإسلامية ووافقت على بيان ميثاق الدول الإسلامية الذي اذان سياسة (إسرائيل) العدائية، وطالب بتحرير بيت المقدس والانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق الشرعية المغتصبة للشعب الفلسطيني.⁽⁵⁾ وعبرت الحكومة الإيرانية في العديد من المناسبات عن دعمها وتأييدها للقضية العربية. ودعوتها الى حل النزاع العربي - ال (إسرائيل) عن طريق تطبيق قرارات الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، كما دعت (إسرائيل) في تلك المناسبات الى ضرورة تطبيق قرارات الامم المتحدة والالتزام بمبادئ القانون الدولي ومنها قرار رقم 242 الصادر في الثاني والعشرون من تشرين الثاني 1967 والذي نص على انسحاب (إسرائيل) الكامل من الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، مع التأكيد على المحافظة على هوية مدينة القدس وعدم اجراء أي تغييرات من جانب واحد.⁽⁶⁾

الخاتمة:

لا شك ان كان لموقع إيران الجغرافي والمجاور للمشرق العربي، فضلاً عن العوامل التاريخية والايديولوجية والديموغرافية والاقليمية والدولية، تأثير مباشر على سياسة إيران الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي، لاسيما بما يتعلق بموقفها من الصراع العربي-الإسرائيلي، إذ اتسمت مواقف

وبعد انتهاء الحرب حاول محمد رضا ان يتخذ موقفا متوازنا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من منطلق مصالح بلاده وطموحه الشخصي.⁽¹⁾ وبما ان العرب حققوا نصرا ظاهرا في حرب تشرين، فقد حاول محمد رضا تقوية علاقاته مع الدول العربية على مختلف الاصعدة. واخذ محمد رضا بعد حرب تشرين يدين مواقف وسياسة (إسرائيل)، ويدافع عن وجهة نظر ومواقف العرب وقال في احد احاديثه: «ان المستقبل ليس في صالح (إسرائيل)، وان هناك مائة مليون عربي يخطون الان نحو الثراء ويستطيعون بالاموال التي لديهم الحصول على الصناعة والتقدم والاسلحة، كما ان العرب يستطيعون تحمل خسائر بشرية بمئات الالوف من الجنود في أي معركة قصيرة او طويلة، وهو ما لا تستطيع (إسرائيل) تحمله، ان الوقت في نظري ليس في صالح (إسرائيل)». ⁽²⁾ وهكذا حاول محمد رضا فتح صفحة جديدة مع العرب.

لقد دفع طموح إيران السياسي لورثة الدور البريطاني في منطقة الخليج العربي الى تأييد العرب في صراعهم ضد (إسرائيل). ⁽³⁾ فدعت إيران الجمعية العامة للامم المتحدة الى تحمل مسؤولياتها في ايقاف نزيف الدم بين العرب و(إسرائيل) كما طالبت بانسحاب (إسرائيل) من الاراضي العربية التي احتلتها ابان حرب حزيران، كما ايدت القرار رقم 3236 الصادر عن مجلس الامن بتاريخ الثاني والعشرون من تشرين الثاني 1974 والذي اعطى

الإسلامي - طهران - 1403 هـ)، ص 28.

(1) نهبان، المصدر السابق، ص 16.

(2) العبيدي، المصدر السابق، ص 65.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1976، ص 430.

(4) ابو بكر، المصدر السابق، ص 93.

(5) ابو بكر، المصدر السابق، ص 94-93.

(6) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973، ص 546 - 547؛ ولعام 1974، ص 448؛ ولعام 1975، ص 560 - 561.

السياسية والاستراتيجية مع (إسرائيل)، ليس فقط في منطقة دائرة الاهتمام الإيراني بل، وحتى في التصدي لاي تقدم سوفيتي أو امتداد شيوعي نحو منطقة الشرق الاوسط ومبدأ المنفعة اعتمدته إيران ايضا في تقييم وتحديد موقفها من حرب عام 1967. فقد حاولت إيران بناء موقف يخدم مصالحها في جميع الاتجاهات، ويربط بين مشاعر الشعب الإيراني نحو العرب النابع من الروابط الدينية والتاريخية والثقافية بين الشعبين العربي والإيراني، وبين طموحات إيران الاقليمية في المنطقة، لاسيما بعد اعلان بريطانيا نيتها الانسحاب من منطقة الخليج العربي، فإيران كانت تطمح بان تقوم بدور قيادي في المنطقة ملء الفراغ الذي ستركه بريطانيا بعد انسحابها، فضلا عن رغبة إيران في الهيمنة على اكبر قدر ممكن من مياه الخليج التي تضم ثروات نفطية كبيرة، وفي الوقت ذاته تتصدى للحركات الثورية التي بدأت بالتنامي في منطقة الخليج والجنوب العربي.

الحكومة الإيرانية من العرب وقضاياهم، بتذبذبا وعدم تبنيتها المنهج ثابت وهذا نابع بطبيعة الحال من حرص الحكومة الايرانية على الابقاء والمحافظة على مصالحها وعلاقاتها مع كل من العرب والدول الغربية المساندة لدولة (إسرائيل).

على الرغم من ذلك، ابدت حكومة محمد رضا بعض المواقف الايجابية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي، منها معارضة قرار تقسيم فلسطين عام 1947، ودعم الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، ولو بشكل محدود عن طريق دعم مخيمات النازحين، وخلال المدة التي تلت الحرب، حاولت إيران تحسين علاقاتها مع الدول العربية، وتغيير ومعالجة الموقف الذي ابدته من الحرب، من خلال تصويتها ضد قرار قبول (إسرائيل) عضوا في الامم المتحدة في الحادي عشر من شهر ايار 1949 وكذلك تأييدها لقرار وضع القدس تحت اشراف النظام الدولي والذي تبنته الجمعية العامة للامم المتحدة في التاسع من شهر كانون الاول عام 1949. إذ حاولت إيران ومن خلال تنوع المواقف الابقاء على علاقاتها مع الدول العربية من منطلق وحدة العقيدة والدين ومبدأ التضامن الإسلامي، رغبة منها في المحافظة على علاقاتها مع الدول العربية ولكسب ود الراي العام الايراني والمرجعيات الدينية الايرانية، وفي الوقت نفسه سعت للمحافظة على مصالحها وعلاقاتها مع (إسرائيل) والدول الغربية الاخرى، بهدف تحقيق المزيد من المصالح، فضلا عن استخدام هذه العلاقة في بعض الاوقات ورقة ضغط على بعض دول المشرق العربي.

من جانب آخر، ادركت إيران بعد النصر الإسرائيلي في حرب عام 1967 اهمية وفائدة علاقاتها